الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 –قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

البعد العربي الإسلامي في فكر فرحات عباس من خلال كتاباته

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

اعداد الطالبتين:

- كلايعية خليدة
- بن عياش مريم

إشراف الاستاذة:

رحايلي حياة

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ (ة)	الرتبة	الصفة	الجامعة
د.خميسة مدور	أستاذ محاضر أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945– قالمة–
د.رحايلي حياة_	أستاذ مساعد أ	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945– قالمة–
د.بولجويجة سعاد	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945–قالمة–

السنة الجامعية :1445/1444هـ الموافق ل 2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد الله ونشكره على ما رزقنا من نعم وعلى توفيقه لنا لإتمام هذا العمل المتواضع، وإذا كان لابد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإننا نعرب عن شكرنا وتقديرنا للأستاذة المشرفة: د. **رحايلي حياة**، التي تتبعت هذا العمل وأمدتنا بتوجيهات ونصائح علمية ساعدتنا في إخراجه في صورة حسنة.

اقتداءً بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فإننا نتقدم بالشكر الوافر لأهل العلم ولكل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

إلى من أعلى وأحسن الله من شأنها إلى منتهى الجمال

وجمال المنتهى معلمتي الأولى أمي الحبيبة.

إلى مثلي الأعلى وقدوتي المثلى

إلى من أنشأني على مرضاة المولى أبي الحبيب.

إلى من ساندني وخطا معي الخطوات وشاركني كل اللحظات

زوجي العزيز المستشار حمزة

إلى من هم في مر الحياة سكرا إلى من بهم أعلوا وأسموا وأفخر من الحكيم ومن ثم الحنون ومن ثم الضحوك ومن ثم الطيب الخلوق إلى إخواني آمنة كريمة رحمة عبد الرحيم زهرة آية أمين إلى أبناء أخواتي تقي سجود عبد المؤمن توبة ضحى أنس سجى إلى من سار معي في درب العسيري اصدقائي مريم و سناء.

خليدة

الحمد لله ما تم جهد ولا ختم سعيا إلا بفضله الحمد لله على البلوغ ثم الحمد لله على التمام.

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى الداعمة الأولى لي في هذه الحياة إلى من رافقني دعائها إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها أمي الغالية حفظها الله.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز أبي رحمه الله واسكنه فسيح جناته

إلى من تطيب بها الحياة وتحلو أختي سمية

إلى سندي ومن شد الله به عضدي أخي عبد الفتاح

إلى من شاركني فرحتي وحزني إلى صديقات العمر خليدة وسناء ونشوى

مريم

مقدمـــــــــــــة

مقدمـــــــــــة:

منذ أن احتل الفرنسيون الجزائر سنة 1830 م برزت السياسة العدائية لمقومات الشعب الجزائري وثوابته تسير بالموازاة مع مشاريع الهيمنة و السيطرة على الجزائر أرضا و شعبا ، وشهد ذلك الكثير من التجاوزات في حق هذه المقومات خاصة الإسلام و اللغة العربية، و بما أنه لكل فعل رد فعل فقد كان من الطبيعي أن تشهد هذه السياسة الكثير من التجاذبات وردود الفعل من قبل الجزائريين خاصة مع مطلع القرن العشرين ، أين بدأت تتبلور معالم النهضة و الوعي التحرري عند الكثير من النخب المثقفة التي حملت على عاتقها مهمة الدفاع عن مختلف قضايا الهوية الوطنية و على رأسها العروبة و الإسلام .

ولأن المسائل المتعلقة بقضايا الهوية الوطنية من إسلام و عروبة كانت محل انشغال واسع ومكثف لدى البعض من رواد الحركة الوطنية ، فإن جماعة النخب الحداثية أو الليبيرالية لم تحد عن هذا المنحى السياسي والفكري على الرغم من مشاربها الغربية فقد أقدمت على طرح الكثير من الأفكار المناهضة للتغريب التام للمجتمع الجزائري والدفاع عن القضايا الهوياتية، و من بين هؤلاء جميعا تألق فرحات عباس الذي دائما ما كانت النزعة العربية و الإسلامية حاضرة في مختلف خطاباته و كتاباته و كل برامجه السياسية و فعالياته الثقافية و تبوأت مكانة كبيرة في أيدولوجيته.

و تكمن أهمية موضوعنا في التعرف على تصور فرحات عباس للإسلام ونظرته له كدين هل هو مجرد شعار للهوية الجزائرية أم مشروع متكامل لبناء دولة وطنية، وكذا موقع اللغة العربية والعروبة ضمن اهتمامات أحد رجال النخبة اللبرالية وذلك من خلال دراسة وتتبع كتاباته وأدبياته وذلك لإبراز توجهات هذا الرجل المخضرم والمحنك ومكانة الدين واللغة فيها، مع الأخذ بعين النظر تطور فكره السياسي من الجزائر الفرنسية و مطالبته بالاندماج و إمكانية تحقيق الذات الجزائرية من خلال البعد الفرنسي مرورا بالفيديرالي الذي دعا إلى إقامة جمهورية جزائرية متحدة فيدراليا مع فرنسا، وصولا إلى الاستقلالي الذي طالب ببناء دولة جزائرية مستقلة إذ تحولت فكرته من الجزائر فرنسية إلى الجزائر جزائرية و هذا يعكس مدى التطور الفكري الذي عرفه هذا الرجل و انتقاله نحو رؤية وطنية متحررة

حتى أنه وصف برجل التحولات، فتاريخ فرحات عباس يتلخص في البحث عن وطن داخل فرنسا ثم مع فرنسا ثم خارج فرنسا بل ضدها كما يقول أحد المؤرخين الفرنسيين.

دوافع اختيار الموضوع:

دفعتنا جملة أسباب للبحث في هذا الموضوع والخوض في غماره منها:

- الرغبة في معرفة أهم الأحداث التي كانت سببا في تغيير فكر فرحات عباس والاطلاع على الأساليب التي تبناها في مواقفه من القضايا التي كانت تعتبر جوهر اهتمامات الأهالي الجزائريين خلال الفترة الاستعمارية وحتى بعد الاستقلال.
- الرغبة الشخصية في دراسة مواضيع فكرية أيديولوجية خاصة أن العنوان حمل في طياته العروبة والإسلام كركيزتين من ركائز الهوية الوطنية الجزائرية.
- دعم البحث التاريخي الأكاديمي بموضوع يساهم في الكشف عن بعض الحقائق التاريخية المتعلقة بتاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية.
- معرفة تطور الفكر السياسي لفرحات عباس وإبراز إسهاماته في تحرير الجزائر ودوره النضالي في تحقيق ذلك.

إشكالية الموضوع:

تتمثل إشكالية هذه المذكرة في مدي إرتباط الزعيم فرحات عباس بمقومات الهوية الوطنية ؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي مكانة اللغة العربية عند الشعب الجزائري حسب فرحات عباس؟
- هل يؤمن فرحات عباس بضرورة تأسيس للوحدة العربية لمواجهة الأطماع الغربية في الدول العربية؟
- ماذا كان موقف فرحات عباس من فكرة تأسيس اتحاد مغاربي؟ وإقامة وحدة مغاربية؟
- ما علاقة العرب بالمسألة الاستعمارية في الجزائر؟ وما دورهم في حلها؟

- كيف يمكن أن يدمج الشعب الجزائري في الشعب الفرنسي دون أن يخرج من الدائرة العربية بالنسبة لفرحات عباس؟
- ماهي المكانة التي تبوأها الإسلام ضمن كتابات وخطابات فرحات عباس؟
- ماهي نظرته للإسلام؟ هل هو مجرد شعار هوية يستعمل لمجابهة المستعمر؟ أو مشروع دولة ومجتمع؟
- ما هو موقع الدين الإسلامي عند فرحات ضمن مشروع الدولة الجزائرية المستقلة؟

مناهج البحث:

1- **المنهج التاريخي الوصفي:** نظرا للوضع الذي فرضته الدراسة تم الاعتماد على هذا المنهج لرصد المعطيات التاريخية ضمن سياقها الزمنى ووصف مختلف الأحداث انطلاقا من المسببات والدوافع ومختلف الآثار الناتجة عنه، فالحديث عن الإسلام والعروبة في فكر فرحات عباس لن يكون واضحا إلا بتتبع كتاباته وأدبياته ومقالاته.

2- **المنهج التحليلي:** لمناقشة وتحليل النزعة العربية والإسلامية في أيديولوجية فرحات عباس من خلال شرح وتحليل المفاهيم والدلالات التي تحملها النصوص المعتمدة في دراستنا بهدف الوصول إلى استنتاجات علمية وموضوعية حول موضوع دراستنا.

3- **المنهج المقارن:** من خلال مقارنة فكر فرحات عباس بغيره من أعلام عصره كمصطفى الأشرف وأحمد بن بلة وغيرهما مثلا حول المكانة التي يجب أن يتبوأها الدين في مشروع الثورة والدولة الجزائرية المستقلة، كما اعتمدناه أيضا في رصد مختلف المواقف التي تبناها فرحات عباس حول موضوع الهوية الوطنية والأمة الجزائرية.

حدود الدراسة:

يمتد الإطار الزماني لهذا البحث بين سنتي 1899م -1985 م وهي الفترة المحددة بميلاد فرحات عباس وتنتهي بوفاته وانتهاء مسيرته النضالية، تجمع هذه الدراسة بين فترة الاستعمار الفرنسي للجزائر وفترة الاستقلال الوطني على اعتبار أن الشخصية موضوع الدراسة رجل مخضرم عايش

الفترتين ولذلك فإن مجالنا الزمني يغطي ثلثي القرن العشرين والذي عرف فيه الشعب الجزائري مخاضا عسيرا للخروج من شرنقة الاستعمار ومخلفاته الصعبة.

أما بالنسبة للاطار المكاني فقد إقتصر على الجزائر بصفة خاصة وعلى المغرب العربي والمشرق الإسلامي بصفة عامة .

مصادر البحث ومراجعه:

أ/ المصادر:

اعتمدنا في هذه الدراسة على جملة من المصادر المتمثلة أساسا في كتابات فرحات عباس بالإضافة إلى بعض المصادر والدراسات التي عاصرت الرجل عبر مختلف مراحل نضاله الطويل، إلى جانب الدراسات الحديثة، ومن أبرزها نذكر:

- **كتاب الشاب الجزائري** le jeune algérien الذي يشمل العرائض والتقارير والرسائل والمقالات، حيث ساعدنا هذا الكتاب في معرفة أطروحاته خلال المرحلة الأولى من نضاله.
- **ليل الاستعمار** la nuit colniale وهو عبارة عن مذكرات لقراءة تاريخ الجزائر، يحتوي على أهم مراحل النضال السياسي لفرحات عباس من الاحتلال إلى الثورة الجزائرية.
- **كتاب تشريح حرب** Autopsie d'une Guerre: ساعدنا هذا الكتاب في معرفة أهم الأحداث التي مرت بها الثورة الجزائرية.
- **كتاب الاستقلال المصادر:** وهو بمثابة وصية عن رؤاه حول كيفية بناء جزائر ما بعد الاستقلال، قدم فيه مختلف انتقاداته لكيفية تسيير وبناء البلاد بعد الاستقلال.
- **كتاب غدا سيطلع النهار:** كتب هذا المؤلف وهو قيد الإقامة الجبرية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، وهو المؤلف الذي حلم فيه فرحات عباس بتأسيس نظام ديمقراطي فعلي في الجزائر المستقلة وأن تسترجع كلمة الحرية معناها في البلاد ومنه تمكننا من الوقوف على معالم الدولة الوطنية التي أراد فرحات التأسيس لها في الجزائر.

ب /المراجع:

- كتاب فرحات عباس رجل الجمهورية، لحميد عبد القادر الذي تناول مختلف مراحل نضال فرحات عباس.
- ما انتجه محفوظ قداش نشير إلى: كتاب جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر (1830-1954)، الحركة الوطنية الجزائرية والتي ساعدتنا في دراسة تشكل الحركة الوطنية الجزائرية ومعالمها الأساسية كالمؤتمر الإسلامي وبيان الشعب.
- كتاب منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس لمؤلفه يوسف حميطوش من خلاله تمكننا من معرفة المحددات ذات البعد الديني والاجتماعي والثقافي التي أثرت على شخصية فرحات عباس السياسية من خلال الرجوع إلى البيئة التي نشأ فيها ومعرفة تكوينه الإيديولوجي.

ج / **الدراسات الأكاديمية:** استفاد هذا البحث كثيرا من بعض الأعمال الاكاديمية مثل:

- مذكرة الماجستير لعز الدين معزة " **فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)**" ، أطروحة الدكتوراه المعنونة ب "**فرحات عباس والحبيب بورقيبة** "،مذكرة الماجستير لعباس محمد الصغير "**فرحات عباس من الجزائر الفرنسية الى الجزائر الجزائرية (1927-1963)**، أطروحة الدكتوراه للأستاذ فتح الدين بن ازواو والمعنونة ب" البعد العربي والإسلامي للحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م وغيرها كثير...

خطة الدراسة:

وللإجابة على اشكالية الموضوع قمنا بتقسيم البحث على النحو التالي: مقدمة وثلاث فصول وخاتمة فضلا عن الملاحق والقائمة البيبليوغرافية.

المقدمة: تضمنت السياق الفكري والتاريخي لموضوع البحث مع تحديد إشكالية بحثنا وتفرع عنها أسئلة والمناهج المعتمدة لمعالجة هذا الموضوع وحدود هذه الدراسة، والصعوبات التي واجهتنا في اتمام مذكرتنا، نقد لجملة من مصادر الموضوع ومراجعه، وأخيرا خطة الدراسة.

الفصل الأول: بعنوان "**فرحات عباس الاندماجي.. الفيدرالي.. الاستقلالي**" وحاولنا فيه معرفة الأرضية الايديولوجية لفرحات عباس حيث تطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث أساسية، يعالج المبحث الأول المولد والنشأة تناولنا فيه التعريف بشخصية فرحات عباس ونشأته الأسرية و وسطه الاجتماعي الذي ترعرع فيه بينما تناولنا في المبحث الثاني المسار الدراسي والتعليمي وتكوينه الثقافي ومدى تأثره بمفكري عصر التنوير ومبادئ الثورة الفرنسية ، فيما يتعرض المبحث الثالث لنضاله السياسي وانتاجه الفكري وتعرفنا فيه على بداية نشاطه السياسي وتغير نهجه من المناداة لإدماج الشعب الجزائري بفرنسا إلى الفيدرالي المتحد معها وصولا إلى المطالبة باستقلال الجزائر، بالإضافة إلى أهم مؤلفاته و مقالاته الصحفية.

الفصل الثاني: جاء بعنوان "**النزعة العربية في ايديولوجية فرحات عباس**" ، وتطرقنا في هذا الفصل إلى ثلاث مباحث أساسية يتناول المبحث الأول اللغة العربية والأمة الجزائرية تناولنا فيه مكانة اللغة العربية عند فرحات عباس ومدى أهميتها في بنية الأمة الجزائرية وتكوينها ، بينما يتناول المبحث الثاني الوحدة العربية والمشكلة الجزائرية حيث تعرفنا فيها على وحدة الدول العربية والدور البارز لهم في دعم ومساندة القضية الجزائرية من خلال كتابات فرحات عباس ،أما المبحث الثالث فيعالج مسألة الإدماج والانتماء الهوياتي للشعب الجزائري حيث تناولنا فيه مدى رغبة فرحات عباس في دمج المجتمع الجزائري بفرنسا ولكن مع المحافظة على أحوال الهوية الجزائرية العربية.

الفصل الثالث: جاء بعنوان "**الاسلام في كتابات وخطابات فرحات عباس**" وتطرقنا في هذا الفصل إلى مبحثين، يعالج المبحث الأول الإسلام والهوية الوطنية الجزائرية حيث تناولنا فيه التعريف بالهوية الوطنية والبعد الإسلامي لفكر فرحات عباس بينما يقف المبحث الثاني على موقع الدين الإسلامي ضمن مشروع الدولة الجزائرية المستقلة حيث تعرفنا فيها على الدور الذي لعبه الإسلام في فكر فرحات عباس لبناء الدولة الجزائرية المستقلة في إطار المبادئ الإسلامية مبديا رفضه لأي ايديولوجية غربية.

خاتمة: تضمنت مجموعة من الاستنتاجات التي توصلنا إليها حول موضوع الدراسة، إلى جانب الملاحق التي لها علاقة بموضوع البحث.

صعوبات البحث:

بخصوص الصعوبات التي لا يكاد يخلو منها أي بحث علمي نذكر:

-الموضوع يجمع أحداث ومراحل تاريخية في إطار زماني طويل، نوعا ما تتداخل فيه الكثير من الأحداث التي لا يمكن تجاوزها والتحكم فيها، خاصة أن الموضوع يجمع بين التاريخ والسياسة والفكر معا.

الفصل الأول: فرحات عباس: الاندماجي ...الفدرالي ... الاستقلالي.

المبحث الأول: المولد والنشأة

المبحث الثاني: المسار الدراسي والتعليمي

المبحث الثالث: نضاله السياسي وانتاجه الفكري

المبحث الأول: المولد والنشأة:

المطلب الأول: التنشئة الأسرية:

ولد فرحات عباس يوم 24 أكتوبر 1899م ، بدوار الغلامة أو الشحنة [1] بمنطقة بوعفرون التي تسكنها قبيلة بنى غافر التابعة إداريا لبلدية الطاهير المختلطة بولاية جيجل–عمالة قسنطينة [2] ، وهو ابن سعيد بن أحمد عباس وعاشوراء معزة بنت علي؛ وقد كان والده قايد ثم باشا وأخيرا تحصل على لقب آغا [3].

ترعرع فرحات في أسرة تتكون من 12 ولدا، إذ كان له خمس إخوة ذكور وهم على التوالي: عمار –الأخ الأكبر الذي خلف والده بعد وفاته في منصبه كقائد لبلدية الطاهير المختلطة، وأحمد ومحمد الصالح وعبد الحميد وسبع بنات هن: فاطمة وبهجة وظريفة ويمينة وزكية وعائشة وحورية [4]. الشيء الملاحظ على أسرة فرحات عباس أنها كانت من العائلات الفلاحية المتواضعة على الرغم من المناصب التي تبوأها الوالد– سعيد عباس الملقب لدى السكان وقتها بسعيد بن ضاوي– وكذلك رغم امتلاك أسرته لبعض عشرات من الهكتارات من الأراضي الفلاحية، ولهذا كثيرا ما افتخر فرحات بانتمائه لأسرة فلاحية متواضعة مما جعله يكن كل الاحترام لطبقة الفلاحين ويتقرب منهم إذ كتب مرة قائلا" **أنا من العامة الذين سلبت حقوقهم وتقوست ظهورهم بحثا عن الخبز المفقود، أجسامهم مجروحة وثيابهم رثة ... أنا منبوذ وسط هؤلاء المنبوذين**" [5]، و وربما لعبت أسرته دورا كبيرا في نقل الروايات المأثورة عن أجدادهم وما قامت به فرنسا أثناء المرحلة الأولى للاحتلال فأثناء

1 –رضا بن عتو وهاجر عتوم،" النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين 1945–1947 من خلال بعض الوثائق الأرشيفية "، مجلة تطوير، 02(2021)، مج08، ص205.

2 –فاطمة دجاج، "مواقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال بعض أدبياته: الشاب الجزائري وليل الاستعمار "، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة – الجزائر، 26(2021) مج 13، ص 88.

3 –يوسف حميطوش، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 106.

4– عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال 1899–1985، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، إشراف عبد الكريم بو صفصاف، 2005 ، ص 85.

5 – نفسه، ص 87.

كل ليلة كانت جدة فرحات تروي له ولأخوته كفاح الجزائريين ضد الاستعمار الفرنسي المحتل للجزائر، كما ساهمت أسرته في ترسيخ المبادئ الإسلامية إذ كانت من أكثر العائلات حفاظا وتمسكا بمعتقداتها الدينية[1].

تزوج يوم 22 سبتمبر 1934 من فاطمة الزهراء بنت عبد الرحمان خلاف في جيجل لكنه ما لبث أن طلقها بسبب الاختلاف في توجهه العلماني مع صهره المحافظ، وتزوج من امرأة ألزاسية الأصل تسمى مارسيل (Marcelle)، والتي تبنت أفكاره، ولم يرزق بولد غير أنه تبنى عبد الحميد ابن أخيه محمد الصالح [2]

المطلب الثاني :التنشئة الاجتماعية:

فتح الطفل فرحات عباس عينيه في بيئة تأثرت بتلك الهجمة الاستعمارية الشرسة والتي تركت آثارا دالة على الكثير من العائلات الجزائرية حتى الميسورة والمتمتعة منها بالقوة والمكانة الاجتماعية فتحولت إلى كمشة من التراب المتناثر، فأصبحت السمة البارزة في هذه الفترة هي الفقر والعوز وهوما ميز البلاد عموما ناهيك عن التفاوت الطبقي بين السكان الأصليين والنازحين الجدد (المعمرين). ونتج جراء ذلك بروز ظاهرة اجتماعية جديدة تمثلت في انتشار الأكواخ على أطراف المدن وخاصة قرب مزارع الكولون[3].

لقد تدهورت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في منطقة القبائل الصغرى إذ أن مصدر رزق الأهالي هو الأراضي الزراعية التي صُودِرت مما جعل العيش بكرامة صعبا على الناس، كما أن احتمالية ممارسة المقاومة ضد هذا المستعمر الغشم أصبحت مستحيلة، وتدهورت حال فئة الفلاحين الذين انطووا على ذواتهم، وراحوا يدافعون عن شخصيتهم المسلوبة في صمت ؛ أما بالنسبة للمجتمع الكولونيالي كان بصدد النمو والتطور بعد أن ظهر على أنقاض المجتمع المحلي المنهزم الذي فقد أرضه

1 -يوسف حميطوش، المرجع السابق، ص110.

2 - نفسه، ص 115.

3 -عباس محمد الصغير، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927-1963) ، رسالة لنيل شهادة الماجستير؛ كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة ، إشراف الجمعي خمري ، 2006-2007، ص 4.

وحولته القوانين الجائرة إلى مجرد مجتمع "أنديجاني " خاضع للنظام الكولونيالي الرأسمالي القائم على الاستغلال وعلى نزع الملكية[1].

لقد عمل الاحتلال الفرنسي على تفكيك المجتمع الجزائري بواسطة قوانين المصادرة وسياسة التضييق على سكان الريف، بل تعدى ذلك إلى إرغام القبائل والعشائر إلى الفرار نحو المناطق الجبلية الفقيرة [2].

كما عملت الإدارة الاستعمارية على التفرقة بين الأهالي الجزائريين والأوروبيين وذلك من خلال الضرائب، فالأوروبيين الأغنياء كانوا يدفعون أقل مما يدفعه الأهالي الفقراء وأُلزِم الأهالي بدفع الضرائب المباشرة والغير مباشرة إلى جانب الضريبة العربية فالاحتلال الفرنسي عمل بكل ما أوتي من قوى على غرس التخلف والشعور بالدونية في المجتمع الجزائري، مما جعله يشكو من الجوع والفقر ويهتم فقط بتلبية حاجياته للبقاء على قيد الحياة [3] .

1 –حميد عبد القادر، فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر ،2007، ص23.

2 –عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 4

3 – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)، د م ج، الجزائر، 2007، ص42.

المبحث الثاني: المسار الدراسي والتعليمي.

بدأ فرحات عباس رحلته الدراسية بعد سن الثامنة عندما أدخله والده إلى المدرسة القرآنية القريبة من منزله ليتعلم القرآن الكريم على يد معلم جار له يسمى "محمد بوكفوس" والذي كان يعرف بسيدي محمد، كانت هذه الأماكن مراكز إشعاع علمي وروحي في نفس الوقت فهي تربي النشء على المبادئ والأسس الدينية وحفظ القرآن الكريم واكتسابهم اللغة العربية قبل الدخول للمدرسة الفرنسية [1].

كان السيد سعيد بن ضاوي والد فرحات عباس أميا جاهلا لتعاليم الكتابة والقراءة ولكنه رجل محبا للعلم والمتعلمين متحمس جدا لتعليم أبناءه الذكور مما جعله يرسل فرحات عند بلوغه سن العاشرة سنة 1909 م للدراسة بالطاهير في المدرسة الأهلية الفرنسية، هذه المدرسة المحرمة على غالبية أطفال الأهالي والتي تمكن فيها فرحات عباس من اثبات نبوغه و تفوقه والاحتكاك باللغة الفرنسية، ليقوم بعدها والده بنقله للدراسة إلى مدينة جيجل، حيث أثرت المدينة أيما تأثير على شخصية فرحات الذي اكتشف فيها الثقافة و التاريخ، إذ عرفت هذه المدينة التاريخية العديد من الحضارات والثقافات التي تأثرت بها على مر العصور، مما جعلها مركزا حضاريا متنوعا ومتميزا، وهي أول عاصمة للأخوة بربروس، كما يحتفظ سكانها بذكريات المقاومة الشديدة ضد الغزاة الأجانب [2].

وبوجوده في المدرسة كان فرحات عباس ينسى جروح الشارع والصعوبات التي كان يواجهها في الريف فينغمس في عوالم الثوريين الفرنسيين بحيث كان يردد قائلا: (كنا نتعلم كيفية التفكير والفعل داخل المدرسة) [3].

1-عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 39.

2 - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 29.

3 -عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص 07.

وبعد تحصل فرحات عباس على شهادة الابتدائية، انتقل إلى معهد سكيكدة ثم ثانوية قسنطينة، أين ارتمى في أحضان اللغة والثقافة الفرنسيتين وبدأ يقرأ لكبار المفكرين الفرنسيين [1] كفولتير فيلسوف الحرية والتسامح وبلزاك المدافع عن الحالة الإنسانية وشاتوبريان الكاتب والسياسي الذي يدعو إلى الاعتدال والتوازن العادل وغوتييه وغيرهم من مفكري عصر التنوير فتأثر بأفكارهم وبمبادئ الثورة الفرنسية 1789[2].

داخل المدرسة تعلم فرحات عباس أن فلسفة الأنوار كانت تدعو منذ ظهورها في أوروبا عصر النهضة إلى تحطيم عبودية القرون الوسطى التي فرضتها الكنيسة وعقائدها الرجعية[2].

في عام 1921تحصل فرحات على شهادة البكالوريا وبعدها جند لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية وعمل ككاتب في مستشفيات قسنطينة ثم جيجل ثم كمساعد صيدلي وكان برتبة رقيب.

أنهى فرحات عباس خدمته العسكرية سنة 1923م والتحق بجامعة الجزائر ليتابع دراسته في الصيدلة، كما اهتم بدراسة الفلسفة والتاريخ والأدب واطلع على عديد الكتب التي مكنته من اكتساب ثقافة لا بأس بها في التاريخ الإسلامي وأمجاده مما دفعه إلى محاولة الجمع والتوفيق بين مبادئ الإسلام ومبادئ الثورة الفرنسية المتمثلة في الحرية والإخاء والمساواة [3].

أثناء تواجده بجامعة الجزائر لمدة سبع سنوات، نشر الكثير من المقالات التي استأنف بها نضاله السياسي بالكتابة في أشهر صحف عصره باسم مستعار "**كمال بن سراج**"، هاجم فيها

1 - مريم سيد علي مبارك، مثقفون خلال الثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2012، ص210.

2-Khalfa Mameri, Ferhat Abbas, Thala Editions,Alger ,2006,p09 .

2- حميد عبد القادر، المرجع السابق ،ص31.

3 -مريم سيد علي مبارك، المرجع السابق، ص210_211.

الاستعمار الفرنسي مطالبا بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق و الواجبات[1] ، ليؤسس مجلة التلميذ التي جعل منها منبرا للتعبير عن أفكاره بمقالات عنونها باسم الشاب الجزائري([2]) .

ومن هنا برز توجه فرحات عباس في الوسط الطلابي فكان له نشاط طلابي كبير حيث انتخب سنة 1927 نائبا ثم رئيسا لجمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا التي كانت تدعو إلى تطوير البلدان المغاربية الثلاث (الجزائر، المغرب الأقصى، تونس)، وترقية وترسيم اللغة العربية والوحدة المغاربية، وبقي الطالب فرحات عباس في هذا المنصب حتى تحصل على الشهادة الجامعية عام 1931 م، استقر فرحات بعد تخرجه في مدينة سطيف أين عمل في صيدليته التي لازالت قائمة إلى هذا اليوم، والتي شهدت لقاءات ونشاطات وحوارات سياسية عديدة [3].

1 – الطاهر يحياوي، فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر، أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص7.

2 –رحايلي حياة، أبحاث ودراسات حول الإسلام في الجزائر المستعمرة 1830–1962م، دار بصمة علمية، الجزائر، 2023، ص78.

3 – مريم سيد علي مبارك، المرجع السابق، ص 211–212.

المبحث الثالث: نضاله السياسي وانتاجه الفكري:

المطلب الأول :نضاله السياسي:

بدأ فرحات عباس نضاله السياسي في سن مبكرة متأثرا بأفكار الأمير خالد، فعندما كان الشاب فرحات طالبا في جامعة الجزائر كان الأمير خالد في تلك الفترة يمثل الرمز السياسي للشبان الجزائريين المثقفين، وقد تأثر فرحات بالمطالب الاندماجية المتمثلة في الأخذ بالجنسية الفرنسية مع المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية والمساواة بين الجزائريين والأوروبيين في الحقوق والواجبات [1].

كانت الجرائد في تلك الفترة تعبر بصدق عن الفكر السياسي السائد وقتها مما ساعد فرحات على الاطلاع على الأحداث والآراء المختلفة من خلال قراءته واطلاعه وحتى مساهمته في بعض الصحف المنشورة آنذاك خاصة التابعة منها لحركة الشبان الجزائريين كجريدتي **'الاقدام والتقدم'** المدافعة عن حقوق الجزائريين المهدورة، والتي كان له فيها مساهمات صحفية عديدة بإسم كمال بن سراج كما أسلفنا الذكر [2].

كانت نتيجة التقارب الذي حدث بين الدكتور بن جلول رئيس اتحادية منتخبي ناحية قسنطينة وفرحات عباس أن أصبح الأخير أحد أهم أقلام جريدته " **الوفاق الفرنسي الإسلامي**" فكانت مقالاته تثير لغطا واسعا وقتها، والمؤكد تاريخيا أن أشهرها على الاطلاق مقال بعنوان "على هامش الوطنية فرنسا هي أنا" ، «a la marge du nationalisme, la France c'est moi »: [3]، وقد جاء في هذا المقال ما نصه: "لو اكتشفت الأمة الجزائرية **لكنت قوميا ولن استحي من ذلك كما استحي من جريمة لم ارتكبها. الرجال الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل**

1 – هجيرة سلامي، "مذكرة الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، مجلة تاريخ العلوم ،03(2020)،مج:05،ص75.

2 – عباس محمد الصغير، المرجع السابق، ص26.

3 –حامد لمين إبراهيم، "السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب المثقفة في الجزائر (1830_1962) فرحات عباس نموذجا"، المجلة التاريخية للدراسات التاريخية والقانونية، 02(2018)، مج03، ص90.

المثل الأعلى "القومي" هم محل تكريم واحترام يوما بعد يوم، حياتي ليست أغلى من حياتهم وإلا لبذلت مثل هذه التضحيات، الجزائر كوطن خرافة، انني لم أكتشفها، سألت التاريخ. سألت الأموات والأحياء... زرت المقابر: لا أحد حدثني عن ذلك. لا شك أنني عثرت على الإمبراطورية العربية، الإمبراطورية الإسلامية اللتان شرفتا الإسلام وجنسنا لكن هاتين الإمبراطوريتين اندثرتا" [1] .

كان المؤتمر الإسلامي المنعقد بتاريخ 17 من جوان 1936م نقطة تحول أخرى في مسيرة فرحات عباس الذي شارك فيه ممثلا عن فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين لمناقشة مشروع بلوم فيوليت الذي نص على منح الحقوق السياسية لبعض الجزائريين بغية الحصول على الجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بأحوالهم الشخصية وقد تم حصر المستفيدين من هذا القرار في الضباط القدماء وأصحاب الشهادات والنواب وذلك بغية فصل النخبة المثقفة الجزائرية عن العامة من الشعب والقضاء على الوطنية الجزائرية التي بدأت ملامحها تنمو وتتطور[2] .

على إثر ذلك انتقل فرحات عباس مع الوفد إلى باريس في 23 جويلية لتقديم مطالب المؤتمر الإسلامي لحكومة الجبهة الشعبية، إلا أن محاولة تنفيذ مشروع بلوم فيوليت انتهت بالفشل، وكان ذلك بمثابة خيبة أمل كبيرة له. فكتب مخاطبا الإدارة الفرنسية في جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي، "ترفضون أن نكون فرنسيين إذا سنكون شيئا آخر"، ونتيجة لفشل هذا المشروع اتجه فرحات عباس نحو الشعب فأسس الاتحاد الشعبي عام 1938 والذي جعل شعاره من 'الشعب وإلى الشعب [3]، وقد تمثلت مطالب هذا الحزب في: المساواة و الحرية السياسية ،تعليم اللغة العربية، الصحة الاجتماعية ، والحق في المعيشة، وعلى الرغم من أن الوحدة الشعبية الجزائرية لم ترى النور بشكل حقيقي وملموس، إلا أنها كانت حاضرة بشكل نظرية وغامض، بالإضافة إلى ذلك استمر

1 /L'entente Frac-Musulmane, N 24, du 27 Février 1936.

2 – رحايلي حياة، الإسلام والاشتراكية في مشروع الثورة الجزائرية تنظيرا وممارسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم التاريخ جامعة المسيلة، اشراف: عبد الله مقلاتي، 2020، ص 44.

3 –رحايلي حياة، أبحاث ودراسات حول الإسلام في الجزائر المستعمرة ، المرجع السابق، ص 79.

فرحات عباس باسم الوحدة الشعبية الجزائرية في الكتابة على صفحات لسان حال فيدرالية المنتخبين L'entente [1].

وباندلا ع الحرب العالمية الثانية تطوع فرحات عباس في الجيش الفرنسي ضد المانيا الفاشية وجند ضمن وحدة طبية كصيدلي برتبة مساعد من سبتمبر 1939م إلى غاية أوت 1940م محاولا بذلك إثبات مدى ولاءه لفرنسا مقابل تحقيق بعض المطالب السياسية التي رفضت من الإدارة الفرنسية[2]، وعلى إثر الهزيمة الفرنسية واجتياح القوات الألمانية لباريس عاد فرحات إلى الجزائر مستأنفا نضاله السياسي بإرسال تقرير للماريشال بيتان بتاريخ 10 من أفريل 1941م بعنوان " **جزائر الغد**" ضمنه جملة من الإصلاحات التي مست ميادين شتى والذي لم يلق أي رد بخصوصه من السلطات الفرنسية[3].

على إثر نزول الحلفاء في الجزائر في 8 نوفمبر 1942 قام فرحات بمعية عدة شخصيات سياسية بتوجيه رسالة لهم في 20 ديسمبر 1942م، عبروا فيها عن ضرورة استدعاء المنتخبين والممثلين المؤهلين للمنظمات الإسلامية لتنظيم الإصلاحات الضرورية، وكان هذا الطلب شرطا أساسيا لمشاركة الجزائريين في الجهود الحربية، لكن الإدارة الفرنسية رفضت هذه الرسالة ولم توافق على تحكيم الحلفاء في الجزائر [4].

قام فرحات عباس بتحرير مذكرة (البيان) في 10 فيفري 1943م، على إثر اجتماعه بعدد من الشخصيات السياسية بمكتب الأستاذ بومنجل في العاصمة حضره كل من الدكتور تازملي والدكتور أمين وعسلة والدكتور بن جلول ومحمد الهادي جمام والدكتور سعدان وغرسي أحمد وقاضي

1 – محمد تقية، الثورة الجزائرية: المصدر.. الرمز والمآل، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، 2010، ص96.

2 – مريم سيد علي مبارك، المرجع السابق، ص214.

3 – بوعبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الادماج والوطنية (1919-1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير نوقشت في قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ، إشراف يوسف مناصريه، 2006 ، ص157.

4 – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر (1980-1954)، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية المصادر التاريخية، الجزائر، 2008، ص339.

عبد القادر وعن الجمعية حضر كل من أحمد توفيق المدني والشيخ خير الدين والتبسي [1]. تضمن هذا البيان تشكيل حكومة جزائرية مؤلفة من الوزراء يوزعون بالتساوي بين أصحاب الحقوق من الفرنسيين والمسلمين برئاسة سفير لفرنسا يكون مفوضا ساميا فهذا المشروع الاصلاحي رفضه الجنرال كاترو، وصرح هذا الأخير في هذا الشأن قائلا: " ان مسألة دولة فيدرالية مع فرنسا كما اقترحها فرحات عباس غير ممكنة... وسأقف بالمرصاد للذين يسعون لتحطيم الوحدة الفرنسية [2]، ليقوم بعدها الجنرال كاترو بوضع فرحات عباس تحت الإقامة الجبرية إلى غاية إطلاق سراحه في ديسمبر 1943.

قام فرحات عباس بتأسيس حركة سميت بأحباب البيان والحرية A.M.I بمدينة سطيف، وتمثلت أهم أهدافها في:" استنكار الاستبداد والترويج لفكرة الدولة الجزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مترابطة اتحاديا مع الجمهورية الفرنسية الجديدة المناوئة للاستعمار"، وقد اتفق هو ومصالي الحاج والبشير الابراهيمي والسيد موريس لابور على اصدار وثيقة مشتركة تعبر عن ارادتهم القوية لتأسيس الدولة الجزائرية، ووضع دستور لجمهورية جزائرية مستقلة وذلك بقصد تكوين فيدرالية مع الجمهورية الفرنسية. وقد أطلق على هذا البيان الذي صدر يوم 14 مارس 1944 اسم (اصدقاء البيان والحرية) وفيه وافق فرحات عباس على اقتراح من مصالي الحاج بأن يلغى منصب الحاكم العام في الجزائر ويتحول الحاكم العام إلى سفير هذا وقد شكلت حركة أحباب البيان والحرية تجمعا سياسيا ضم حزب الشعب وجمعية العلماء والحزب الشيوعي الجزائري، وذلك بالإضافة إلى حزب فرحات عباس الذي أصبح يتزعم هذه الحركة، بعد أن أعد الأخير قوانينها وسعى إلى اقناع زعماء المنظمات الرئيسية بها، يهدف هذا التنظيم طبعا إلى التعريف والدفاع عن بيان الشعب الجزائري الصادر في 10 من فيفري 1943م، إضافة إلى المطالب السابقة الذكر طالبت الحركة أيضا بتسمية " الجزائريين

1 – فرحات عباس، حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار، منشورات ANEP، الجزائر، 2005، ص 149.

2– عبد الوهاب بن خليف ، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص162.

المسلمين" واستبعاد الأوصاف الأخرى التي كانت تطلق على الجزائريين كالرعايا الفرنسيين، السكان الأصليين، الأهالي....[1].

مهما كان من حال هذه الحركة التي تأسست برعاية فرحات عباس فقد قامت الإدارة الفرنسية بحلها يوم 15 ماي 1945م، على إثر مجازر 8 ماي الدموية وتم اعتقال السيد فرحات واتهامه بالتحريض على العنف وتأجيج الأحداث بمعية أنصار أحباب البيان والحرية[2].

وبعد صدور العفو العام في 16 مارس1946 تم الإفراج عن فرحات عباس الذي أسس بعد ذلك حزبا جديدا اطلق عليه "الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري" كامتداد جديد لحركة أحباب البيان والحرية بتاريخ 16 أفريل 1946م كان هدفه هو اقامة جمهورية جزائرية متعاونة مع فرنسا يعيش سكانها بمساواة دون أي تمييز عرقي أو ديني، وعلى الرغم من التزامه بالعمل السلمي لتحقيق هذه الأهداف إلا أنه واجه صعوبات في تحقيقها وأنشأ جريدة اسمها **"الجمهورية الجزائرية"** وواصل نضاله السلمي دون جدوى، حيث بدأ يدرك تدريجيا أن الاستعمار لا يعترف إلا بالقوة ولا يفهم إلا لغة السلاح، فبدأ يميل تدريجيا نحو أفكار حزب الشعب الجزائري الذي بدأ يحضر للعمل المسلح.

عقد فرحات عباس العزم على المشاركة في انتخابات المجلس التأسيسي الثاني المزمع اجراءها يوم 2 جوان 1946م، والذي خصص فيه للجزائريين ثلاثة عشر مقعدا وهي الانتخابات التشريعية التي عارضها أنصار حزب الشعب الجزائري المحظور حيث اعتبروا مشاركة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري تراجعا عن المبادئ التي سطرتها حركة أحباب البيان والحرية وتقاعسا عن نصرة القضية الوطنية، وقد أجريت الانتخابات وحصد فيها فرحات عباس وأنصاره أحد عشر مقعدا من بين الثلاثة عشر[3]، هكذا ورغم كل ما فعلته الإدارة الفرنسية كان فرحات عباس لا يزال يؤمن وقتها

1 – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: امحمد بن بار، دار الأمة، الجزائر، 2008، ج2، ص948.

2 – بن عتو رضا وهاجر عتوم، مرجع سابق، ص 209.

3 – عبد الكامل جويبة، "الأحزاب السياسية الجزائرية قبل اندلاع الثورة المسلحة من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي: تعاون أم تناحر؟"، المجلة التاريخية المغاربية، 150 (2013)، ص149.

بالارتباط مع فرنسا وسعى لتحقيق هذه الغاية بأسلوب ومطلب جديدين بعيد عن فكرة الاندماج الكامل التي كان يدعو لها قبل الحرب العالمية الثانية.

وقد قرر فرحات عباس خوض غمار انتخابات الجمعية العامة سنة 1949م، والتي كيفها نيجلان على طريقته الخاصة إذ شهدت عمليات تزوير كبيرة، أفضت في الأخير إلى منح ثمان مقاعد لحزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فيما فازت حركة انتصار الحريات الديموقراطية على تسع مقاعد، وتحصل عمال الإدارة الفرنسية على باقي المقاعد [1].

بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م أبدى فرحات عباس تردد في موقفه اتجاه الثورة، مصرحا بأنها (اليأس والفوضى والمغامرة) لأنه لم يكن يؤمن بالعنف كوسيلة للتغيير ، ولكن مع تصاعد الأحداث وتأكده من فشل نضاله السياسي ، قرر الانضمام رسميا إلى جبهة التحرير الوطني والالتحاق بالقاهرة، أين أعلن ذلك في مقابلة صحفية ، مما جعله جزء من الحركة التحريرية ، ومن المؤكد أنه سيلعب دورا كبيرا في تدويل القضية الجزائرية على الساحة الدولية وجلب الدعم اللازم لها، بفضل جهوده وتضحياته وذلك جعله شخصية بارزة في تاريخ الثورة الجزائرية وقائدا سياسيا مهما في بناء الدولة[2].

تأسست الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائريةGPRA ، بعد اجتماع قادة الثورة في 17 سبتمبر 1958 بمقر لجنة التنسيق والتنفيذCCEبالقاهرة، وهي هيئة تنفيذية تضم قادة الثورة الجزائرية (الملحق رقم 04) ، واستمرت اللجنة لمدة ثلاثة ايام حيث تمت المناقشات و اتخذت القرارات اللازمة لحل لجنة التنسيق والتنفيذ، و تشكيل الحكومة المؤقتة، وفي 19 سبتمبر 1958 تم تشكيل الحكومة المؤقتة رسميا في تونس و تعيين السيد فرحات عباس رئيس لها، و أحمد بن بلة نائبا للرئيس، اضافة

1 – حياة رحايلي، "الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة"، مجلة المعيار، 49(2020)، مج:24، ص259.

2 –حياة رحايلي: أبحاث ودراسات حول الإسلام في الجزائر المستعمرة، المرجع السابق، ص82-83.

إلى 14 وزيرا آخرين تم تعقيمهم في مجالات مختلفة مثل كريم بلقاسم وزير للقوات المسلحة وبن طوبال وزير الداخلية وغيرهم.. .[1].

كانت الحكومة المؤقتة الجزائرية تمتلك صدى كبير داخل الوطن العربي وخارجه، حيث كسبت تأييد واعتراف الدول العربية، كما ضمت الصين ودولة شيوعية اخرى صوتها للحكومة باستثناء الاتحاد السوفياتي الذي رفض الاعتراف بالحكومة المؤقتة نتيجة لصداقته بديغول [2].

وقد صرح فرحات عباس للصحافي النمساوي Rosenberg في جريدة Der Tag في جويلية 1958م أي قبل شهرين من تعيينه على رأس الحكومة المؤقتة قائلا: "لقد تعرفت على ديغول في الجزائر عام 1943م وأدركت أنه من كبار الوطنيين، وأنه من المستحيل أن يرفض فهم التطور الذي حدث في تصفية الاستعمار الذي لا رجعة فيه، حيث وعد الأفارقة بالاستقلال، فليس هناك سبب ليعامل الشعب الجزائري معاملة سيئة، نحن لسنا أعداء فرنسا، بل نأمل في التعاون معها على أساس العلاقات الجديدة بعد تحقيق استقلالنا" [3].

وكان للحكومة الجزائرية المؤقتة العديد من الأهداف والمهام الرئيسية التي وضعتها، لأنها تعتبر بمثابة نقطة تحول هامة في مسيرة الجزائر نحو الاستقلال ونذكر من بينها:

-الإعلان الرسمي عن تشكيل حكومة جزائرية مؤقتة تهدف إلى تحقيق الاستقلال وتأسيس دولة جزائرية ذات سيادة.

-كانت الحكومة المؤقتة تعمل على تعزيز الدعم الدولي للثورة الجزائرية وتمكين الجزائر من إبداء صوتها في الأوساط الدولية من أجل تحقيق الاستقلال.

-تنظيم الشؤون السياسية والإدارية للجزائر لضمان تحقيق الاستقلال [4].

1 - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 189-190.

2 - شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954_1962، ديوان المطبوعات الجامعية ،2018، ص284.

3 - على تابليت، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، ط2، الجزائر،2009، ص11.

4 -الطاهر إبرير، "موقف مالك بن نبي من الثورة التحريرية فيما بين 1954_1962"، مجلة دراسات، (2021)02، مج12، ص242.

وبعد الاستقلال عين فرحات عباس رئيسا لأول مجلس تأسيسي في 20 سبتمبر 1962م، وبقي في هذا المنصب إلى غاية استقالته في 13 أوت 1963م، وتم اقصائه من جبهة التحرير الوطني ومكتبها السياسي، ووضع تحت الإقامة الجبرية في الجنوب الغربي الجزائري في فترة حكم أحمد بن بلة إلى غاية إطلاق سراحه في جوان 1965[1].

ثم وقع بيانا باسم "نداء إلى الشعب الجزائري" مع قدماء المجاهدين للحرية في مارس 1976 ضد سياسة بومدين ليتم وضعه تحت الإقامة الجبرية مرة ثانية في 10 مارس 1976، وتم مصادرة صيدليته في 17 مارس 1976 والتي تعد مصدر رزقه الوحيد، وبقي على هذا الحال إلى غاية جوان 1977م، لترفع عنه الاقامة ويصبح بإمكانه التنقل داخل الجزائر ولم يسترجع جواز سفره إلا بعد وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين[2].

وفاته:

توفي فرحات عباس يوم الثلاثاء 24 سبتمبر 1985 عن عمر يناهز 86 سنة بعد معاناة طويلة مع المرض [3]

وفي25 ديسمبر نقل جثمانه وهو مغطى بالعلم الوطني إلى مسجد القبة ، حيث أقيمت عليه صلاة الجماعة ، ومنه نقل إلى مرجع الشهداء ، ودفن في مقبرة العالية –مربع الشهداء – و حضر جنازته وفدا رسميا من أعضاء اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني، ووزير المجاهدين ، ونائب رئيس المجلس الوطني ، والأمين العام لوزارة المجاهدين ، وقدمت فرقة من الجيش الوطني الشعبي التحية الشرفية لجثمانه ، وقد كتب عنه الصحفي الفرنسي " جون لاكوتير " بجريدة لومند مقالا مطولا جاء فيه :" سوف ننصف حتما هذا الرجل الشريف الذي عاش كمواطن لا يملك أي ضغينة "[4].

1 –علي تابليت، المرجع السابق، ص13.

2 – علي تابليت، المرجع السابق ، ص 14–15.

3 – رابح لونيسي وآخرون، رجال لهم تاريخ: متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 72.

4 – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص259.

المطلب الثاني :انتاجه الفكري

بدأ فرحات عباس في ميدان الكتابة بنشر مقالات له في الصحف ما بين 1922-1927 ، والتي تحدى فيها الصحافة الاستعمارية بمقالات ساخنة دفاعا عن الجزائريين بكل قواه، حيث "ساهم بكتاباته في صحف مختلفة مثل: همزة وصل (Le Trait D'union)، و"لفيكتور سبيلمان"(Victor Spiderman) والإقدام "للأمير خالد"، أو التقدم "للدكتور بن التهامي" (Ben TAMI) ، وقد كانت مقالات فرحات عباس ذات أهمية تاريخية لأنها سوف تعكس شابا جزائريا بحس وطني سوف يجعل منه العدو رقم واحد ضد احتلال كان ينظر بنظرة الريبة والشك إلى هذا الشاب المغامر العنيد من شباب الأهالي حيث كانت له الجرأة على مواجهته "[1].

نشط فرحات عباس في ميدان الصحافة وفي هذا الصدد قال في كتابه الشاب الجزائري "نشرت في مجلة الدكتور ابن التهامي سلسة مقالات جمعتها في كتابي الشاب الجزائري وعرضت بدقة بعض المبادئ لسياسة الجزائر التي كنت أراها صالحة"[2]، حيث كان يدعو إلى احترام الإسلام، واللغة العربية وسياسة المساواة في الحقوق، وعلى الشاب الجزائري أن ينفض عنه غبار الخمول والركود حتى يصبو المجتمع مجتمعا عصريا يأخذ بأسباب المدينة الحديثة حتى يتيح له أن ينافس المجتمع الأوروبي.

منذ سنوات نضاله الأولى لم يبرح فرحات عباس عن الدفاع عن قومه الذي يعيش تحت وطاه البؤس والجهل والتعسف وكان يوقع مقالاته تحت اسم مستعار كمال بن سراج تيمنا بمن كان يكن لأعماله التقدمية كل الإعجاب مصطفى كمال المعروف باسم اتاتورك أب الأمة التركية مؤسس ومشيد تركيا العظمى المعاصرة؛ أما ابن السراج فيرمز إلى ماض تاريخي فيه الكثير من الحسرة والمرارة على اثر سقوط الخلافة الإسلامية بغرناطة سنة 1492 م[3].

1 – ليلى بن عمار بن منصور، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم؛ تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص 238.

2 – فرحات عباس، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم: الشاب الجزائري متبوع بتقرير المارشال بيتان (أفريل 1941) ، تر : أحمد منور ، وزارة الثقافة ،الجزائر ، 2007 ، ص 8 .

3 – عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 52.

وبعد أن نشر فرحات عباس مجموعة من المقالات في العديد من الصحف تحول إلى اصدار الجرائد من بين هذه الجرائد جريدة الوفاق الفرنسي الإسلامي (Franco_ L'entente Musulmane) والتي شارك في إصدارها مع الدكتور بن جلول عام 1933 وهي جريدة أسبوعية استمرت إلى غاية 1939 وتوقفت عند بداية الحرب العالمية الثانية وهي بالدرجة الأولى وسيلة دعاية وترويج لفكرة سياسة الادماج كما كان ينتقد فيها سياسة الاحتلال [1].

بالإضافة إلى جريدة المساواة (Légalité) والتي أصدرها عام 1944م والتي تدافع عن أفكار بيان الشعب الجزائري ضف إلى ذلك جريدة الجمهورية الجزائرية (La République Algérienne) (1948 م-1955 م)، التي كانت تدافع عن المبادئ حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري أين تدافع عن فكرة قيام جمهورية جزائرية متحدة فيدراليا مع فرنسا، إلى جانب كتاباته في المجلات والجرائد الأخرى الفرنسية والجزائرية ومراسلاته السياسية مع أصدقائه من النواب المسلمين فقد كان فرحات عباس خطيبا بارعا أمام الجماهير الشعبية أثناء حملته الانتخابية، وكان ينتقد سياسة الاحتلال بكل شجاعة غير مبالي بما سيتعرض له من مضايقات من غلاة المحتلين الذين نادوا كثيرا بوجوب التخلص منه لأنه في نظرهم انسان خطير يجادلهم بقوانينهم ويفضحوا مؤامراتهم وجشعهم ورفضهم لكل الإصلاحات [2]، وكانت هناك مجلة تصدرها الجامعة وهي "التلميذ" وكان فرحات عباس رئيس تحريرها ، أصدرها عام 1930 م لما كان طالبا بجامعة الجزائر ورئيس لجمعية اتحاد طلبة شمال افريقيا حيث أراد فرحات أن تكون منبرا منفتحا على الأوساط الشعبية التي هي بحاجة إلى العلم والمعرفة وكانت تكتب باللغة العربية والفرنسية وتعبر عن رأي النخبة الجزائرية المثقفة في تلك الفترة [3]

إن الشاب فرحات عباس لم يكتفي بنشر مقالاته فقط في المجالات والجرائد بل تطرق إلى التأليف إذ ترك لنا جملة من الكتب هي:

1 - هجيرة سلامي، المرجع السابق، ص 81.

2 -عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 59.

3 - محمد عباس الصغير، المرجع السابق، ص 10.

1- الجزائر من مستعمرة إلى الإقليم الشاب الجزائري 1930:

نشره عام 1931 م وهو عبارة عن مجموعة من المقالات كتبها في مختلف الصحف ما بين 1922-1930 يندد فيها بالنظام الاستعماري ويطالب بإلغائه، تحت اسم مستعار كمال بن سراج وذلك للإفلات من عقوبات الإدارة.

نشره بالجزائر سنة 1931 غداة احتفالات الذكرى المئوية لغزو فرنسا للجزائر وفي الفترة التي كانت مطالب الأهالي فيها تنحصر أساسا في المساواة في الحقوق مع الأوروبيين، هذا الكتاب لم يكن معروفا لأنه لم يسحب منه إلا ألف نسخة في البداية، الى أن أعيد طبعه وهو متبوع بتقرير الماريشال بيتان ، وهو آخر محاولة لفرحات عباس لدى حكومة فرنسا الشرعية ، من اجل الحصول على إصلاحات عميقة كفيلة بعلاج حالة البؤس للشعب [1] .

تضمن الكتاب شعورا حادا بالكرامة التي جرحها عدم الاعتبار والاحتقار المسلط على النخبة المفرنسة ونقد لطيف لكنه صارم على السياسة الفرنسية ودفاعا حارا عن الإسلام والعرب والبربر، وقد ناقش فيه مؤلفه قضايا التعليم وقابلية التعلم بالنسبة للجزائريين تحت الحكم الفرنسي وعالج شروط الإدماج والمساواة دون التخلي عن الشريعة الاسلامية والغاء الاحتلال [2].

إضافة إلى أن هذا الكتاب يثير مسألة الهوية الجزائرية يعكس الحماس الوطني للشباب الجزائري[3]، فالشاب الجزائري الكتاب الأول الذي أصدره فرحات عباس في فترة كانت محفوفة بكل المخاطر التي شهدت ميلاد الحركة الوطنية الجزائرية وفي هذا الكتاب يتحدث عن وضعية الفلاحين البائسة ، وكذلك وضعية التعليم والصحة ، واقترح كحل لترقية المجتمع الجزائري ثلاث منطلقات يجب الاعتماد عليها ، وهي المدرسة ، الطريق ، والمستشفى ([4])، حلل فرحات عباس أيضا بكثير من البصيرة والعلم آفات الجزائر التي تعود في الأساس الى تساهل فرنسا مع أولئك المحتلين الذين يعارضون

1 - هجيرة سلامي ، المرجع السابق ، ص 76 .

2 - نفسه ، ص 78.

3- ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص240- 241.

4 - عبد الحفيظ بو عبد الله، المرجع السابق، ص 31.

الإصلاحات التي كانت الجزائر في حاجة إليها في سبيل تحقيق المساواة في الحقوق بين الأقوام التي تسكن البلاد [1].

يمكن اعتبار كتاب الشاب الجزائري من أهم المؤلفات التي خلفها فرحات عباس ليس فقط لأن المؤلف قد حلل فيه بكثير من البصيرة والمنهجية العلمية أمراض الجزائر التي ترجع أساسا كما قال هو إلى أبشع أشكال الاستعمار وإنما لأن هذا الكتاب يضم مقالات فرحات عباس المكتوبة في بداية القرن العشرين التي تشهد على الحمية الوطنية لشاب جزائري وهب حياته فداء للوطن وقت لم يكن إلا القليل يجرؤ على إعلاء أصواتهم.

2- كتاب حرب الجزائر وثورتها ليل الاستعمار:

نشر في فرنسا عام 1962 وأعيد طبعه في الجزائر وهو كتاب يكشف فيه المظالم الاستعمارية وسياسة الاحتلال في الجزائر مما يعطي للشعب حق الثورة للقضاء على الظلم والليل الاستعماري الحالك وتناول فيه فرحات عباس كيف كان الاستعمار يرفض أي اصلاح أو تحسين لوضع الشاب الجزائري وقد حلل فيه سياسة الاحتلال الفرنسي في الجزائر منذ 1830 إلى 1961 والأساليب التي اتبعها الاحتلال من أجل قهر الشعب الجزائري مقدما فيه أدلة وحقائق توضح فيه مدى تأثير سياسة الاحتلال على الجزائر المسلمين ومستشهدا بنضاله السياسي الذي خصه من أجل وضع حد لسياسة الاحتلال وتكوين مجتمع جزائري يتعايش فيه كل سكان الجزائر بدون استثناء[2] .

3- تشريح حرب

نشره عام 1980م بفرنسا وهو عبارة عن مذكرة في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية ومساهمته فيها وتناول فيه بالتفصيل ما حدث أثناء الثورة و الصراع بين الفرقاء الذي وصل إلى حد التصفية الجسدية كما حدث مع عبان رمضان، تم تقسيم الكتاب إلى 12 فصلا: تعرض في الفصل الأول

1 -ليلى بن عمار بن منصور، المرجع السابق، ص72.

2 - عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 59.

إلى تاريخ الجزائر منذ القديم إلى مرحلة الاستقلال مركزا فيه على أهم المحطات الرئيسية في تاريخ الجزائر.

أما الفصول المتبقية فتعرض فيها إلى الثورة الجزائرية منذ بدايتها في أول نوفمبر 1954 إلى غاية الاستقلال منتقدا فيه سياسة فرنسا تجاه الثورة الجزائرية والأساليب القمعية اللاإنسانية التي استعملها الجيش الفرنسي ضد الجزائريين وتعرض فيه إلى شجاعة المجاهدين في حربهم ضد الاحتلال الفرنسي للجزائر وايمانهم الراسخ بالعمل ثوري والتحام الشعب الجزائري بالثورة [1] ؛ ويوضح فيه كذلك مبررات التحاقه بالثورة وكفاحه من أجل استقلال الجزائر وقد تعرض فيه كذلك إلى بعض أخطاء الثورة الجزائرية داعيا إلى الاعتراف بتلك الأخطاء واعادة الاعتبار للذين ارتكبت بحقهم دعاية في آخر الكتاب الاهتمام بالإنسان والعلم من أجل بناء جزائر متقدمة وقوية تسودها العدالة الاجتماعية[2].

4- الاستقلال المصادر

نشره سنه 1984م في باريس أي سنة واحدة تقريبا بعد وفاة فرحات عباس ، لقد كان بمثابة وصية وحقق نجاحا لا مثيل له، تحدث فيه عن رؤاه حول كيفية بناء الجزائر بعد الاستقلال وقدم فيه مختلف انتقاداته لكيفية تسيير وبناء البلاد بعد الاستقلال .ينتقد فيه فرحات وبشدة سياسة الحزب الواحد والنظام الأحادي برئاسة أحمد بن بلة وهواري بومدين واسلوبهما في الحكم وكذلك السياسة الاقتصادية المتبعة والمستوردة [3]، بتطبيق الاشتراكية وقمع الديمقراطية وحرية التعبير، حيث اعتبر فرحات أن رسالة الشهداء تم خيانتها من قبل كل من الرئيسين بن بلة وبومدين بلجوئهما إلى تطبيق الاشتراكية السوفياتية ومنع الديمقراطية وحرية التعبير التي تعتبر جزء من كرامة الإنسان التي ضحى من أجلها الشهداء، فكل هذا في نظر فرحات من أجل تحقيق مطامح شخصية على حساب الجزائر[4].

1 - عز الدين معزة ، المرجع السابق، ص 59.
2 - ليلي بن عمار منصور، المرجع السابق ص 74.
3 - عز الدين معزة ، المرجع السابق ص 59.
4 - المرجع نفسه ، ص 59، 60.

5 - كتاب غدا سيطلع النهار

أطلق على هذا الكتاب اسم المنهاج وذلك لأنه يصور معالم بناء الدولة الجزائرية المعاصرة مع الأخذ بعين الاعتبار مناضليها الأصليين، يعد هذا الكتاب برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي حقيقي لبناء الجزائر المستقلة[1].

[1] - عباس محمد الصغير ، المرجع السابق ، ص المقدمة أ –د

ان الأفكار السياسية التي تبناها فرحات عباس نشأت معه منذ الصغر نتيجة لتلقيه تعليم فرنسي وتأثره بمباهج الحضارة الأوروبية وخاصة مبادئ الثورة الفرنسية، إذ اعتنق فكرة الاندماج لتحقيق العدالة والمساواة بين الشعب الجزائري والفرنسي، ثم بدأ بالتخلي تدريجيا عن هذا الفكر وكانت بدايات ذلك هي إصدار بيان فيفري عام 1943 ،ثم تحول بعدها إلى فكرة مشروع الجمهورية الجزائرية المتحدة فيدراليا مع فرنسا، ومع تصاعد الثورة تخلص فرحات من هذه الأفكار و أصبح يطالب بالاستقلال و بانضمامه إلى الثورة أعطى لها دفعا قويا بحكم ثقافته الغربية وعلاقاته في الخارج، حيث تمكن من التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية خلال رئاسة الحكومة الجزائرية المؤقتة في عام 1958 كما قام بنشر سلسلة من المقالات السياسية، كما قام أيضا بتأليف عدد من الكتب التي خلفها وراءه للكشف عن بعض الحقائق التاريخية.

الفصل الثاني: النزعة العربية في إيديولوجية فرحات عباس.

المبحث الأول: اللغة العربية والأمة الجزائرية.

المبحث الثاني: الوحدة العربية والمشكلة الجزائرية.

المبحث الثالث: مسألة الادماج والانتماء الهوياتي للشعب الجزائري.

المبحث الأول: اللغة العربية والأمة الجزائرية.

تشكل اللغة العربية العنصر الأساسي للتواصل والتفاهم بين أفراد الأمة كما أنها لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد حملت لنا الإسلام والثقافات التي انبثقت عنه، ونظرا للأهمية الكبرى التي تبوئتها اللغة العربية فقد أنزل القرآن الكريم بلسان العربية، مما جعلها أكثر رسوخا وأشد بيانا لقوله تعالى: "وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " [1] كما أنها اللغة التي بلغ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رسالته [2].

تحتل اللغة العربية مكانة هامة في بنية المجتمع العربي عموما والمجتمع الجزائري بشكل خاص، إذ تعد أهم ركن من أركان الهوية الوطنية، لذا فقد أكدت مختلف أدبيات الحركة الوطنية وخاصة الأدبيات الخاصة بالتيار الاستقلالي والتيار الإصلاحي دوما على أن اللغة العربية من أهم العناصر التي تميز الأمة الجزائرية عن نظيرتها الفرنسية وهوما جعل مشروع المجتمع الذي كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تسعى لتحقيقه يتكون من ثلاث مقومات أساسية هي" الدين- اللغة- التاريخ" وفي هذا الصدد يخبرنا الأستاذ أحمد مريوش عن أهمية اللغة العربية في برنامج الجمعية قائلا "ولا نبالغ هنا إذا قلنا أن رجال الإصلاح أسسوا لثورة ثقافية في تاريخ الجزائر منذ الحرب العالمية الأولى وعودة كوكبة من أبناء الجزائر إلى وطنهم بعدما تلقوا العلوم المختلفة في المعاهد والجامعات الإسلامية وعايشوا العديد من الأحداث بل وساهموا في الكثير منها وقد مكنهم كل ذلك من وضع لبنة جديدة في تاريخ الجزائر الثقافي، وبالخصوص بعد تكليل تلك الجهود بالإعلان عن ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5 ماي 1931م... ولم يكن عمل الجمعية مبني أساسا على الخطب الحماسية، بل اعتمدت على العمل المنهجي وفتحت المدارس الحرة لتعليم الأطفال العربية والدين ودعمت دور العبادة وترشيد المساجد" [3].

1 - القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية،192_195.

2 - عبد الجليل ساقني، "اللغة العربية في الجزائر قراءة سوسيولوجيا"، مجلة آفاق العلمية، 11(2019)، مج:3، ص505.

3 - أحمد مريوش، "مكانة اللغة العربية في برامج الحركة السياسية الجزائرية ما بين 1926-1954"، مجلة البحوث والدراسات، 16(2016)، مج: 10، ص262.

كانت الجمعية ترى بأن تدريس اللغة العربية ونشرها هو ما يقوي الوازع الديني لدى الناشئة ويمتن التربية الخلقية للأجيال القادمة، ويزيد من لحمة الأمة الجزائرية إذ تعد هذه اللغة الاسمنت المسلح الذي يجمع شمل كل الجزائريين، ولعل الدارس لبرامج حزب الشعب الجزائري يقف على اهتمامه بهذه النقطة المهمة إذ جاء في أحد برامجه ما نصه" إنه من الأمور المسلم بها أن الجزائر ذات جنسية خاصة ، ومقومات الأمة الجزائرية تختلف اختلافا بينا عن تلك التي كونت الأمة الفرنسية ، فإقليم واقتصاد الجزائر ومزاج أهلها ولغتهم ودينهم وعرضهم وتاريخهم ورغباتهم لا تمت بأية صفة على كل ما هو موجود في فرنسا"[1]، من جملة المطالب التي تمحور حولها برنامج حزب الشعب والتي أعلن عنها صراحة عند تأسيسه " احترام اللغة العربية والدين الإسلامي"[2] ، يمكن أن نقف كذلك على المكانة التي حازتها اللغة العربية في برامج هذا الحزب الثوري من خلال معالم الدولة الوطنية المراد تأسيسها وفقا لمقرر السياسة العامة للمؤتمر الثاني لحركة انتصار الحريات الديمقراطية المنعقد في أفريل 1953م والتي كان التأسيس لثقافة وطنية متصلة بالثقافة العربية الإسلامية كأحد أركانها الأساسية[3].

وتتشابه هنا نظرة الثوريين و الإصلاحين مع رؤية البيانين وخاصة فرحات عباس الذي عرف تحولا فكريا كبيرا عشية انهاء الحرب العالمية الثانية مما جعل حزبه يلتحق بالركب الأيديولوجي للحركة الوطنية في خطوطه العريضة، وأصبح يعمق من مطالبه فيما يخص الهوية الوطنية إذ عبر الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1947م على ضرورة ترسيم اللغة العربية وإلزامية تدريسها إذ جاء في بيان قدم إلى مجلس الجمهورية ما نصه "**إن الشعب الجزائري مثله مثل جميع الشعوب المستقلة،**

1–فتح الدين أزواو، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر (1927_1962)، أطروحة دكتوراه نوقشت بقسم التاريخ، جامعة الجزائر 02، إشراف بوعزة بوضرساية، 2013، ص167.

2 –كريمة زيتون، الدولة والمجتمع في أدبيات الثورة الجزائرية 1954–1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف، المسيلة، اشراف: أحمد مسعود سيد علي، 2021، ص6.

3 – نفسه، ص 6.

واع بشخصيته وجنسيته ولا يرى حلا للتحرر إلا في الاطار الطبيعي للوطن الجزائري"[1]، والمؤكد هنا أن الاطار الطبيعي للمجتمع العربي هو الاطار العربي الإسلامي الأمازيغي.

كما أن جبهة التحرير الوطني خلال الثورة أولت اهتماما كبيرا لنشر التعليم العربي والحرص على استمرار استخدام اللغة العربية، حيث جعلت منها لغة الادارة والاتصالات الرسمية، وفرضت على المواطنين استخدام اللغة العربية في جميع الاتصالات المتعلقة بالجبهة كما شجعت على إنشاء و فتح المدارس الحرة وتمويلها من خلال التبرعات كما أعدت برنامج خاص لإرسال البعثات الطلابية إلى دول المشرق مثل مصر وسوريا والكويت والحجاز، و قد لعبت هذه البعثات دورا كبيرا في خدمة العربية وتعريف الطلاب بالقضية الوطنية كما جعلت من المعتقلات والسجون الفرنسية مراكز خاصة لتعليم الموقوفين ،حيث تعلم العديد منهم حفظ القران وتعلم العربية وحتى اللغات الأجنبية. بحيث أشار العديد من العلماء والمعتقلين السياسيين إلى أن هذه المعتقلات الفرنسية أصبحت شبيهة بالمدارس الخاصة لتعليم الكبار اللغة العربية والتعاليم الدين الإسلامي والشؤون السياسية.

كما أن بعض قادة الثورة تقربوا من رجال جمعيه العلماء من أجل نشر الوعي الثوري بين الجزائريين ونشر اللغة العربية [2].

دافعت الجبهة على اللغة العربية وعلى تعليمها ونشرها في الأوساط الاجتماعية، وكان ذلك ردا على فرنسا التي سعت منذ دخولها لأرض الجزائر إلى استبعادها عن التعليم، حيث قامت بفرنسة جميع مراحل التعليم وقامت أيضا بتأسيس قواعد إدارية وثقافية في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك واجهت السلطات الفرنسية المبادرات الشعبية التي تتبنى التعليم الحر الذي يعتبر الأساس لنشر اللغة العربية والدين الإسلامي ،فعملت على تصفية هذه المعاهد واستبعاد معلميها وصرفهم عن العمل وعرقلة نشاطهم [3] .وقد انتهجت السلطات الفرنسية سياسة غلق المدارس العربية، فبعد خمسين سنة من الاحتلال لم يبق سوى ثلاثة عشر مدرسة ابتدائية للجزائريين في كامل التراب الجزائري، فحتى المدارس الابتدائية التي استحدثتها الإدارة الفرنسية لتعليم الأطفال الجزائريين تحت اسم المدارس

1 – محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، المرجع السابق، ج2، ص 1088.

2 – أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 270.

3 – نبيل أحمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990، ص 35.

الفرنسية الإسلامية لم يكن للغة العربية ولا للدين الإسلامي مكانا فيها، لأنها كانت ذات لسان وثقافة ومنهج فرنسي، لذلك لم يقبل عليها السكان الجزائريون بسبب تعمدها على إهمال وإقصاء اللغة العربية [1] حيث قال فرحات عباس: "إنه لما كنا نطالب بفتح المدارس كان جوابهم لنا أننا لسنا أهلا لها لأننا قوم لا نقبل لا التربية ولا العلم وقد تكالب الاستعمار على محاربة الثقافة واللغة العربية بغية القضاء عليها"[2].

كما أبدى فرحات عباس موقفه من قضية اللغة العربية، بتصريح قدمه لجريدة Le Combat في جوان 1946، حين سئل عن مكانة اللغة العربية فقال: "**إننا لا نقبل في أي حال من الأحوال أي نوع من الإقصاء الحقيقي الذي يهمش اللغة العربية الذي يعتبرها لغة أجنبية على أرضها الأم الجزائر**"[3].

هذا وقد حاولت الإدارة الفرنسية بشتى الطرق عزل الشعب الجزائري عن كيانه العربي ووقفت بالمرصاد لكل دعاة الأصالة الجزائرية، فالعديد من زعامات التيارات السياسية بمختلف مشاربهم الثقافية لم يعرف عنهم محاربتهم للغة العربية على الرغم من اتقانهم للغة الفرنسية ويمكن أن نذكر من جملة هؤلاء: شخص فرحات عباس الذي كان متفوقا على الفرنسيين في اتقانه للغتهم ولكنه لم يحارب اللغة العربية يوما و ظل على حبه للغة العربية بل إن المؤكد تاريخيا بأنه ساند الجمعية في محنتها سنة **1933** م، ويمكن أن نستدل على احترام فرحات للغة العربية إصداره لجريدة الوطن الناطقة باللغة العربية كلسان حال لحزبه الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وهو ما يحمل في طياته الكثير من الدلالات الحضارية [4]، هذا الموقف الذي يخالفه فيه الكثير من أصحاب الاتجاه التغريبي أو التحديثي من أمثال مصطفى الاشرف مثلا الذي كان يعتبر اللغة العربية ترتبط بالسمو الروحي في الآخرة – الدين الإسلامي- وأن الجزائري بحاجة ملحة إلى أداة

1 – فتح الدين بن أزواو، "السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر1830_"1954، مجلة البحوث التاريخية ،02 (2021)، مج05، ص287.

2 – فرحات عباس ، ليل الاستعمار ، المصدر السابق ، ص 31 .

3 – فضيلة علاوي، "مقاربات فرحات عباس في مسار التحرر الوطني"، مجلة تاريخ المغرب العربي،9(2018)،مج04، ص 247

4- أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 268.

ينتفع بها ويحل بها مشاكله ويقصد هنا اللغة الفرنسية بشكل حصري، فالهوية الوطنية المتمثلة أساسا بالعروبة والإسلام هي مجرد حركات مرحلية- حسبه- لكن دورها يجب أن ينتهي بتحقيق النصر والاستقلال ذلك أن استمرارها يشكل العقبة الأساسية للتقارب العالمي الذي يجب أن يظهر في ميادين الثقافة والحياة الاجتماعية والاقتصاد والسلوك المدني وعلى الأخص في ذهنية الفرد الجزائري ذلك أن التمسك بهذه الطبيعة الخصوصية يؤدي بالمجتمع الجزائري للانسحاب من الركب العالمي"[1].

بالنسبة لأصل السكان في الجزائر فإن فرحات عباس يقر بأننا مزيج من العرب والبربر قائلا "ان البربر هم اجدادنا، وموطنهم هو كامل افريقيا الشمالية، من المحيط الأطلسي إلى البحر الاحمر، ونعرف أن الرومان كانوا ينعتون كل ما كان غريبا عن حضارتهم بكلمة 'بربري' ، ومن المحتمل أن يكون اسم البربر مشتق من هذه الكلمة، أما أجدادنا فكانوا يطلقون على أنفسهم اسم 'الأمازيغ' ومعناه الرجال الأحرار"، وأضاف أيضا "أنه عندما جاء الدعاة العرب بالإسلام، اعطوا لإفريقيا الشمالية اسم المغرب، وسكانها اسم المغاربة وبعد دخول الاسلام واختلاط الأعراق، ظهر نموذج 'العربي-البربري'[2].

أضاف أيضا أنه " أثناء حكم الصنهاجيين اجتاحت قبيلتان عربيتان بلاد المغرب وهما قبيلتا بني هلال وبني سليم (1050_1052) إذ كانت هاتان القبيلتان قد أسهمتا على المستوى اللساني في تعريب افريقيا الشمالية التي أصبحت مسلمة،"[3] مما يعني أن عملية تعريب قبائل البربر وتحولهم إلى الإسلام لم تتم على نطاق واسع إلا في القرنين العاشر والحادي عشر، خلال عملية غزوات بني هلال، وقد قادت هذه الغزوات البدو الرحل من الجزيرة العربية إلى شمال افريقيا، وقد نقل بنو هلال لسانهم العربي البدوي إلى بربر الشمال الافريقي مما ساهم في انتشار اللغة العربية والإسلام في تلك المنطقة [4].

1 - رحايلي حياة، "مصطفى الأشرف: موقفه من الإسلام وتصوره للاشتراكية في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية من خلال كتابه: الجزائر الأمة والمجتمع" المجلة التاريخية المغاربية، 174(2019)، السنة 46، ص288-289.

2 -فرحات عباس، تشريح حرب ، تر: أحمد المنور، دار المسك ،الجزائر، 2010 ، ص35 .

3- نفسه، ص40.

4 -جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1961، ص28.

ففرحات عباس أشار إلى أن تعريب المغرب من أقصاه إلى أقصاه جاء بفضل فتح العرب للمغرب لنشر الإسلام فيه، فلم يكن هذا الفتح بالأمر السهل لأنه واجه مقاومات شديدة، ولكن العرب تمكنوا من تحقيق هدفهم ومن إبراز رجل جديد وهو 'العربي البربري'، وفي هذا المقام يشير فرحات عباس إلى الطرح الذي قدمه الأستاذ محمد الشريف الساحلي في كتابه' رسالة يوغرطة' قائلا: **'بلغ امتزاج العنصرين أي العربي والبربري مبلغا حتى أننا نرى اليوم الناطقين بالبربرية أشد حماسا للدفاع عن الثقافة العربية** [1]. وهو الدليل الجازم بأن الفضل في امتزاج الامازيغية والعربية في بوتقة واحدة يعود للإسلام بالدرجة الأولى.

فلا يمكن لأحد انكار الأصل البربري الأمازيغي للجزائريين، ولا أحد يمكنه أن ينكر كيفية دخول الأمازيغ طوعا للدين الإسلامي أيضا لأنها حقيقة تاريخية ثابتة، بحيث قبلت القبائل البربرية هذا الدين وتعلقت به، وقد تعلم لغة القرآن ونشروا المعرفة الإسلامية في المناطق التي سكنوها. بحيث تم تحقيق انصهار واندماج بين العرب والأمازيغ، وأصبحوا جميعا شعبا واحدا كما قال ابن باديس" متحدا غاية الإتحاد ممتزجا غاية الامتزاج، وأي افتراق يبقى بعد أن اتحد الفؤاد واحد اللسان"[2].

وعليه وبناءً على كل ما سبق فقد ذكر فرحات عباس في كتبه بأن التركيبة السكانية في الجزائر المستعمرة تتكون من العنصر الأهلي المتمثل في العرب والبربر فالشعب العربي ينتمي إلى العالم العربي وهذه حقيقة لا تشوبها شائبة وهو بذلك لا يختلف عن أشقائه التونسيين والمغاربة، وبذلك نفى ما كانت تسوق له المدرسة التاريخية الاستعمارية بأن الجزائر بلد شاغر وسكانها قليلون وهو ما جاء في مؤلفه ليل الاستعمار فيما نصه: " استولت فرنسا سنة 1830 على بلد أهل عامر غني زرعا وضرعا يذود عن حوضه سكان عديدون يحبون الحرب ولا يعرفون للفشل وللملل معنى، إن هؤلاء السكان من جنس عريق استوطنوا افريقيا منذ زمن بعيد توالت عليهم في هذه الأرض قرونا وأجيالا وهم أصحاب مدنية رائعة يكونوا هيئة اجتماعية منظمة تتوفر فيها جميع شروط الحياة والقوة تعتز بوطنيتها

1 - فرحات عباس، ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، المصدر السابق، ص 63.

2 -صالح فركوس، نحو تأصيل إسلامي لتاريخ الجزائر: أصالة وتعريب، مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية، د د ن، د م ن، د س ن، ص 19-20.

كل الاعتزاز و بفضل أخالقها و عاداتها و ديانتها كنت تنفر من الاندماج الى أي جنس ما ...دين هذا الجنس دين عزيز لا يغلب و لا يقهر "[1].

المبحث الثاني: الوحدة العربية والمشكلة الجزائرية:

المطلب الأول: الوحدة العربية في فكر فرحات عباس:

يؤمن فرحات عباس بضرورة التأسيس لوحدة عربية ومغاربية لمواجهة الأطماع الغربية وبهذا الشأن يقول: " **من المهم في رأيي أيضا أن تفكر بلدان افريقيا الشمالية المسلمة في اتحاد متوسط إسلامي إن الزمن المقبل زمن التكتلات الاقليمية ومن لم يفكر اليوم في هذا الأمر سيضيع غدا... ولا داعي للتعويل على هيئه الأمم المتحدة لأنها مجرد أداة تقيس التوازن بين قوتين وكفى: أمريكا وروسيا. ولا تتخذ من القرارات إلا ما يفيدها أو على الأقل ما لا يضرهما لذلك فهي لا تتخذ موقفا هاما اطلاقا لذلك فكرت 5سنوات قبل منح الجزائريين الحق في تقرير المصير. وهي إلى الآن لا تأبه بالأكراد ولا بالقضية الفلسطينية ولا تلتف إلى الاغتصاب الاثيوبي في اريتيريا المسلمة** "[2]، وعليه ففرحات عباس يرى بأنه على الدول الإسلامية في شمال افريقيا أن تفكر في الاتحاد ذلك أن الوقت القادم هو زمن التكتل الافريقي ومن لا يفكر في هذا الأمر اليوم فهو ضائع غدا كما يؤكد أيضا على عدم الاعتماد على هيئة الأمم المتحدة لأنها مجرد أداة قياس للتوازن بين قوتين الأمريكية والروسية ولا تلقي بالا لأمر المسلمين والعرب.

كما دعى أيضا إلى إقامة اتحاد متوسطي إسلامي حيث وضع له شرطين يقول في كتابه تشريح حرب أن الشرط الأول: يجب على دول المغرب العربي: "**التفكير في اتحاد مغربي يتجاوز الحزازات الإقليمية ويمنح من اسباب الوحدة اللغة التاريخ العرق الدين الجغرافيا هذا هو الاتحاد الذي لابد ان تذهب فيها الشبيبة المغاربية متذكرة أن المستقبل للتكتلات الكبرى**" ([3])

أما بالنسبة للشرط الثاني: هو التفكير في التعايش السلمي بين الفلسطينيين والإسرائيليين والجنوح للسلم بدل الحرب حيث يقول: "**التفكير في التعايش السلمي بين الفلسطينيين والإسرائيليين بدلا**

1 – فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص38.

2 –فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 445-446.

3 -نفسه ، ص 446 .

من قبول طرف الحرب الذي يخدم المعسكرين أكثر مما يخدم أبناء الديانتين " [1] حيث يرى أن الجنوح للسلم أفضل لأن الحرب لا تخدم الطرفين فالحرب بين الطرفين تخدم أمريكا والاتحاد السوفياتي فقط .

ويزيد على كلامه هذا معددا مقومات هذه الوحدة المغاربية قائلا" **على الدول المغاربية أن تفكر في اتحاد مغاربي بما يتجاوز التحفظات الإقليمية وأن يوفروا الأساس المنطقي لتوحيد اللغة والتاريخ والعرق والدين والجغرافيا وهذا ضروري ويجب أن ينضم اليه شباب المغربي مع الأخذ في الاعتبار إن المستقبل هو زمن التكتلات "**،حيث يرى أنه من الضروري على الدول المغاربية أن تقوم باتحاد مغاربي و تجاوز التحفظات الإقليمية والعمل على توحيد اللغة والتاريخ والعرق والدين والجغرافيا ؛وكذلك يجب على الشباب المغربي أن ينضم إلى هذه الاتحادات مع الاخذ بعين الاعتبار ان المستقبل هو زمن التكتلات السياسية والاقتصادي وغيرها من التكتلات الأخرى .

أما بخصوص القضية الصحراوية وعلاقتها بتعطل مشروع الاتحاد العربي فيقول فرحات: **"لابد من فضل النزاع الصحراوي ليكف العربي المسلم او الامازيغي المسلم عن الافتخار بقتله لأخيه العربي او الامازيغي المسلم "** [2]حيث يؤكد على ضرورة الاتحاد والأخوة بين المغرب والصحراء الغربية مع باقي دول المغرب العربي والفصل في النزاعات.

كان للتيار الاندماجي وزعيمه فرحات عباس مواقف جد مشرفة فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية إذ سعى لفضح الممارسات الصهيونية وذلك بمعارضة سياسته الرامية إلى تقسيم فلسطين ويمكننا الاستدلال في هذا الصدد بسلسلة اللقاءات المبرمة بين فرحات عباس وابن جلول مع روبرت مرفي robert Murphy الممثل الخاص للرئيس روزفلت عام 1942م الذي أرسل بواسطته بيانا لروزفلت يطالب من خلاله بحق الشعوب في تقرير مصيرها، إضافة إلى مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في المؤتمر المضاد للامبرالية[3] .

1 – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق ، ص 446.

2 – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 446.

3 – هدى عثامنية وبسمة عبودي، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب 1948، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر بقسم التاريخ جامعة قالمة، اشراف: بورغدة رمضان، 2022-2023، ص 44.

ندد الحزب أيضا بالحركة الصهيونية واعتبرها حركة عنصرية ودعا إلى إقامة دولة فلسطين المستقلة التي تضم اليهود والفلسطينيين على حد سواء وكان ذلك في اجتماع اللجنة المركزية المنعقد في ديسمبر 1947م [1].

ومع استمرار التعنت الصهيوني وعقب اصدار قرار الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين أصدرت اللجنة المركزية للاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري في 31 من ديسمبر 1947 بيانا ضم جملة من المطالب أهم ما جاء فيه:

- التنديد بالصهيونية كحركة عنصرية ذات صبغة استعمارية امبريالية.
- التنديد بقرار الأمم المتحدة العنصري والمجحف.
- التنديد بموقف فرنسا الداعم للصهيونية.
- استنكار الأعمال الاجرامية التي تمارسها الجماعات الإرهابية الصهيونية ضد العرب الفلسطينيين.

وعلى إثر التطورات التي عرفتها القضية الفلسطينية شهدت نشاطات فرحات عباس وحزبه أيضا تطورا ملحوظا وذلك عن طريق تقديم مقترح وهو " انشاء دولة فلسطينية مستقلة"، تحت عنوان " المأساة الفلسطينية" إذ ندد فيه فرحات ورفقاءه بالتواطئ العالمي مع الصهيونية ومساعدتها في مساعيها الرامية إلى الاستيلاء على أرض فلسطين العربية [2].

ومع اندلا ع حرب 1948م تظافرت جهود العلماء مع الزعماء الوطنين في تشكيل هيئة عرفت "**بالهيئة العليا لإعانة فلسطين**" والتي اختير الشيخ البشير الابراهيمي رئيسا لها وكان لفرحات عباس شرف العضوية فيها إضافة إلى كل من الشيخين الطيب العقبي وإبراهيم بيوض، انبثقت عن هذه الهيئة لجنة تنفيذية من رجال العلم والمال والثقافة الذين استطاعوا في وقت وجيز تجهيز 100 مجاهد وارسالهم إلى ساحة القتال ضد الصهاينة، فضلا عن ما تم جمعه من أموال والذي بلغ حوالي 9 ملايين فرنك سلمت لسفير مصر في باريس أحمد عبد الحق ثروت[3]

1 –أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د م ن، 2002، ص188.

2 –هدى عثامنية و بسمة عبودي ، المرجع السابق، ص45.

3 – أحمد شنتي ، "الجزائر والقضية الفلسطينية ... صفحات من الجهاد المشترك""، مجلة دراسات وأبحاث، 19(2015)، مج: 7، ص 14.

المطلب الثاني: الوحدة العربية والمشكلة الجزائرية

لعبت الأمة العربية دورا بارزا في تدعيم القضية الجزائرية من خلال المساندة المادية والمعنوية المتعددة الأوجه لدرجة أن المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية ارتبطت أشد الارتباط بقوة التأييد من قبل الدول العربية، حيث تنوعت مظاهر الدعم العربي بين دعم مالي من خلال التبرعات الشعبية والحكومية لتغطية احتياجات الثورة المختلفة والدعم العسكري بإرسال الأسلحة والذخيرة بالإضافة إلى الدعم الطبي المتمثل في الأدوية واسعاف المجاهدين الجزائريين الجرحى في المستشفيات العربية ، كما تجدر الإشارة هنا إلى دور الشعوب العربية والمنظمات الجماهيرية في دفع الأنظمة السياسية العربية بما فيها تلك التي تدور في فلك الدول الغربية لاتخاذ مواقف قومية مبدئية بخصوص ثوره الشعب الجزائري زد على هذا وذاك فإن المؤكد تاريخيا بشكل لا لبس فيه هو أن المساندة العربية الجماهيرية كانت دائما وباستمرار في صف القضية الجزائرية منذ بداية النضال الوطني حتى افتكاك الجزائر لاستقلالها.

تجاوزت التعبئة الجماهيرية العربية بجانب الثورة الجزائرية حدود البلاد العربية من خلال مطالبة القوى العالمية المناهضة للاستعمار والحركات النقابية العالمية بالتضامن مع الشعب الجزائري والاعتراف بحقه في تقرير مصيره وكان للصحافة ووسائل الإعلام الأخرى دور في تعميق هذا الشعور القومي العربي الجياش تجاه ثورة التحريرية في الوجدان العربي داعية في نفس الوقت الشعوب العربية للتعبير عن رفضها واستنكارها بواسطة المظاهرات والمسيرات.

لقد تظافرت وتهيئت للقضية الجزائرية جملة أساسية من الأسباب التي ساعدتها على تخطي أساليب الاستعمار الغاشم، فاعتبرت القضية الجزائرية قضية الأمة العربية فكان الاعتراف الدولي بها من الوطن العربي أولا الذي كان يمثل العمق الاستراتيجي للثورة الجزائرية وقاعدتها الخلفية من الامداد والتموين والواجهة السياسية والإعلامية التي تطل منها الثورة على حكومات وشعوب العالم، قام العرب باحتضان الثورة الجزائرية ودعمها بالمال والرجال وبكل وسائل القوة المادية والمعنوية والإعلامية.

وبحكم أن فرحات عباس كان أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة فقد كان له تجربة رائدة بخصوص العلاقات الرابطة بين جبهة التحرير الوطني كهيئة ممثلة للقضية الجزائرية دوليا وبين الأنظمة العربية وقتها ولهذا فهو كثيرا ما يحدثنا عن دور القضية الوطنية الجزائرية في توحيد الصف والكلمة العربية وعن النقلة النوعية التي أحدثتها الثورة الجزائرية في مسار حركات التحرر العربي في القرن

العشرين ، وقد اعتبر الدعم العربي لثورة التحرير الجزائرية حدث مميز في الوطن العربي ذلك أن الشعوب العربية وأنظمتها وقتها كانت في مستوى آمال الشعب الجزائري وتطلعاته.

يقول فرحات عباس في هذا الصدد :"**اتصلت اللجنة الثورية بالدستور الجديد في تونس وحزب الاستقلال في المغرب لتنسيق الثورة على صعيد الشمال الافريقي وتعزيز محاربه الاستعمار وفي القاهرة تنسيق نفس المكتب نشاط المنظمات الثلاثة وحصل على مساعده جمال عبد الناصر ورؤساء الدول العربية** " [1].

1- الدعم التونسي:

يقر فرحات عباس في كتابه ليل الاستعمار بأنه كان على علاقة بالزعيم التونسي الحبيب بورقيبة في فترة سابقة لرئاسته للحكومة الجزائرية المؤقتة بكثير وتعود علاقاته مع هذا الرجل إلى ما قبل اندلاع الثورة الجزائرية يوم كان فرحات معتنقا لأفكاره الإصلاحية ومؤمنا بأن فرنسا يمكن أن تقدم حلا للقضية الجزائرية عن طريق النضال السياسي فيقول:" **وقد بلغت برسالة بعث بها الي الحبيب بورقيبة من القاهرة اطنب زعيم الدستور التونسي الجديد في الكلام مشيرا إلي بأن فرنسا لن تلبي أي مطلب من مطالبي، معتمدا في ذلك على تجربته الشخصية ونصحني بأن أعتنق مبادئ حزب الشعب الجزائري** " [2]، وهنا يخبرنا فرحات عباس بأن الزعيم بورقيبة أقام عليه الحجة وأقنعه بضرورة اللحاق بركب الوطنيين من حركة حزب الشعب الجزائري والتخلي عن الأفكار الاندماجية لأنها أفكار عقيمة لن تثمر ولن تؤتي أكلا مهما بلغت الجهود والمساعي المبذولة وذلك انطلاقا من تجربته مع الإدارة الفرنسية في بلده تونس.

كانت تونس البوابة الشرقية للثورة الجزائرية لدخول الأسلحة والمؤونة الحربية إليها، ونظرا للانتصارات التي حققتها الثورة التحريرية بعد سنة 1956 فإن نظام الامداد بالسلاح والعداد قد تنظم أكثر من قبل فبحلول منتصف شهر ماي 1957 كانت كميات كبيرة من السلاح تمر يوميا تقريبا على تونس متوجهة إلى الجزائر خاصة بعد زوال المراقبة الفرنسية من الموانئ التونسية اذ أصبح النقل منتظما بتنسيق بين جبهة التحرير الوطني في تونس وممثلي بورقيبة [3]، في هذا الصدد يقول

1 – فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 163.

2 – المصدر نفسه، ص 163.

3 – محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية (1954_1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، د س، ص 138-139.

فرحات عباس ما نصه **"كانت تونس والمغرب على استعداد لبذل تضحيات لتسهيل حل المشكلة الجزائرية "** [1]

2- الدعم الليبي:

لعبت ليبيا دورا كبيرا في دعم القضية الجزائرية والثورة التحريرية انطلاقا من ايمان قادتها وشعبها الراسخ بالوقوف إلى جانب الشعب الجزائري أيام محنته ودعم ثورته معنويا وقد تجسد هذا التأييد والدعم منذ اندلا ع الثورة التحريرية 1954 إلى غاية الاستقلال [2].

أثناء زيارة فرحات عباس إلى ليبيا في 12 فيفري 1959م كرئيس للحكومة الجزائرية خصصت السلطات الليبية الوفد الجزائري استقبال متميز من طرف الملك ورئيس الوزراء ووزير الدفاع الليبي هذا ما زاد من التنسيق بين المسؤولين الجزائريين والليبيين الذي كان مكثفا وباستمرار مبني على ثقة وتعاون دون التدخل بشؤون الطرف الآخر، وفي هذا يقول فرحات عباس في كتابه تشريح حرب: **"كانت زيارة ليبيا ضمن برنامج حدث ذلك في 12 فيفري برفقه بوصوف، بودا وفرنسيين، وبعد وصولنا إلى بنغازي استقبلنا الملك ... رفقه مجموعة من رجالات الدولة لا توجد كلمات كافيه لوصف ثورة الإخوة التي رافقت زيارتنا دون اغفال الاعانات المادية"**[3].

شكلت ليبيا ممرا استراتيجيا للثورة الجزائرية بما فيها تمرير الأسلحة على الحدود الاستراتيجية والحيوية للحرب التحريرية خاصه بعد تضييق الخناق للثوار الجزائريين على الحدود الجزائرية التونسية نهاية الخمسينيات، كما مثلت مقرا أساسيا للعمل والنشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني بما فيها الاجتماعات التاريخية الثلاثة للمجالس الوطنية التي كانت تقام على الأراضي الليبية([4]) ؛وكان الشعب الليبي دائما من السباقين في الدعم المادي عن طريق جمع التبرعات المالية ومن الأوائل في إدانة الأعمال الإجرامية للاستعمار الفرنسي بالجزائر وفي هذا الصدد يقول فرحات عباس: **"إن الشعب الليبي قريب جدا منا بحكم عاداته وتقاليده انه جزء لا يتجزأ من المغرب العربي فقد كان كرم ضيافته في مستوى الأخوة التي تربطنا "**[5] .

1 - فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 195.

2 -محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص35.

3 -فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 341.

4 - إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954 -1962)، دار هومة للنشر، الجزائر،2000، ص 124 ،125.

5 - فرحات عباس، تشريح حرب المصدر السابق، ص 341.

كان التضامن الشعبي الليبي بتدعيم السلطات الليبية بما فيها حملات جع التبرعات المالية والطبية والغذائية التي كانت تنظم باستمرار، وتضمنت مساعداتهم أسابيع جزائرية دوريا بحضور السلطات المركزية والمحلية متضمنة شعارات مساندة لحرب التحرير الجزائرية، وأكد المنظمون من مختلف الشرائح الاجتماعية باستمرار تضامنهم المطلق واستعدادهم الدائم للنضال جنبا إلى جنب مع إخوانهم الجزائريين ، وأكدوا على أن تحرير ليبيا يعتبر منعدما مع استمرار وجود أقطار عربية أخرى تحت الاستعمار والهيمنة[1].

3- الدعم المغربي:

أكدت الحكومة المغربية هي الأخرى على اهتمامها بالقضية الجزائرية من خلال مساعيها لتدويل المشكلة الجزائرية وجهودها الدبلوماسية لتغيير نظرة العالم الغربي منها وتحسيسه بمخاطر حرب الجزائر على استقرار الشمال الافريقي وحوض البحر الأبيض المتوسط [2]،كان للملك محمد الخامس دور متميز في التفاعل مع القضية الجزائرية بسبب التجربة المريرة التي عايشها شخصيا من طرف الاستعمار الفرنسي بما فيها خلعه من العرش ونفيه في 20 اوت 1953 وقد أكد مساندته المطلقة لحرب التحرير الجزائرية والقضية الجزائرية المعادلة والتي تشكل اهتمامات محورية للحكومة المغربية [3]، ونظير الدعم الذي تلقته الثورة من الطرف المغربي فقد تبوأ ملكها مكانة هامة لدى قادتها إذ كانوا يستشيرونه في بعض الأمور، يقول فرحات عباس عندما اقترح عليه أمر تقرير المصير ووقف اطلاق النار استشار الملك واقترح لقاءا ثلاثيا تونسيا جزائريا مغربيا" **إلا أنه أثناني عن تلك الفكرة قائلا إنه يفضل أن نعمل بشيء من السرية إن تنسيقا كهذا من شأنه يجعل الشعب الفرنسي يرتاب من أمرنا ويتصرف بخلفية من الريبة وهو أمر نحن في غنى عام عنه حاليا"** [4].

وكذلك برهن جميع السكان المغاربة على اختلاف طبقاتهم وامكانياتهم بمختلف أشكال التضامن الأخوي الكريم نحو اخوانهم الجزائريين، وصفت لنا جريدة المجاهد هذا التضامن

1 - إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 119-120.

2 - عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1954 -1962، دار العلم والمعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 121-120.

3 -إسماعيل دبش، المرجع السابق، ص 104 -105.

4- فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 371.

بقولها:"**كانت بعض النساء يتجردن في الشارع من اللحاف أو الجلابية التي يحتجبن بها وسلمناها لبنات الجمعيات الكشفية المكلفات بجمع الهدايا** ..."[1]، بخصوص الدعم الذي تلقته الثورة الجزائرية من المغرب فقد كان بمثابة ركيزة أساسية لصالح الثورة حيث شكلت الأراضي المغربية قاعدة خلفية لجيش التحرير الوطني ونقطة عبور تنتقل عبرها الأسلحة، ومن الريف بدأت أولى عمليات استقبال الواردة من المشرق العربي منها باخرة DINA التي أهدتها ملكة الأردن دينا عبد الحميد إلى الثورة الجزائري وتذهب بعض الاحصائيات إلى أن كمية انتقال الأسلحة من المغرب إلى الجزائر بلغ خلال صيف 1956 حوالي 250 وحده شهريا ثم ارتفعت إلى 300 وحده في شهر اوت [2]، وكثيرا ما اعترضت قوات الاستعمار الفرنسي المساعي الجزائرية المغربية لإدخال السلاح إلى أرض الوطن يقول فرحات في هذا الصدد "**واعترضت القوات الاستعمارية سبيل الأسلحة التي كانت قادمة من المغرب وحجزتهم واكتشفت الشرطة في الجنوب مخبأ للأسلحة كان موجها لمنطقتنا**"[3].

أما على الصعيد الدبلوماسي فقد كان للمغرب يدا بعقد سلسلة من المؤتمرات التي عرفت بالكفاح الجزائري وشكلت اللبنة الأولى للوحدة المغاربية ويمكن أن نذكر في هذا السياق مؤتمر طنجة المنعقد في أفريل 1958م الذي شكل حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية وقد أقرت خلاله الحكومات التونسية والجزائرية والمغربية خطة مشتركة للتضامن مع الجزائر ولبناء وحدة مغاربية قائمة على التعاون المشترك بينها؛ كما تضمن التأييد المغربي أيضا المشاركة في ايصال التمويل المالي والتبرعات الطبية رغم التهديدات الفرنسية [4].

كما تحدث فرحات عباس في كتابه تشريح حرب عن الاستقبال المتميز من قبل الشعب المغربي له وللوفد الجزائري المرافق له أثناء تلبيتهم لدعوة الملك المغربي أثناء المؤتمر الرابع للجبهة المتميز له فكتب :"**كان استقبال الأخوة المغاربة نموذجا كرم ووطنية وترحاب**"[5] هذا ما زاد من التنسيق بين المسؤولين الجزائريين والمغاربة الذي كان مكثفا وباستمرار ومبني على الثقة والتعاون.

1 – عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر ، الجزائر ، 2009 ، ج 2 ، ص 28 .

2 – معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي: دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010، ص 69-70

3 – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 91.

4 –مريم الصغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية، 1955 –1962، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 44.

5 –فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 323.

لقد عزز تصاعد الثورة الجزائرية استقلال بلدان المغرب العربي بفرض ضغوطات على السياسة الفرنسية، وذلك لخوف فرنسا من تعدد جبهات المواجهة في شمال افريقيا، خاصة وأن التضامن الشعبي المغربي كان له دور بارزا في مؤازرة توجهات جيش التحرير الوطني من أجل إرساء مشروع وحدة شعوب المغرب العربي [1].

وبهذا كان المغرب محطة تمرير للأسلحة وبقي على دعمه للقضية الجزائرية تحت راية محمد الخامس إلى أن حققت الجزائر استقلالها.

4- الدعم المصري:

كانت مصر من الدول السباقة لنصرة القضية الجزائرية حيث فتحت لهم المجال لإسماع صوتهم من خلال فتح مكاتب وتأسيس لجان [2]، يقول فرحات عباس في هذا السياق: "**كان هدف عبد الناصر هو تزعم وقيادة نهضة العالم العربي ومن هذا المنظور سمح بفتح مقر للمغرب العربي في القاهرة حيث كان به مكاتب للمغاربة والتونسيين والجزائريين** " [3] وقبل اندلاع الثورة الجزائرية استقبل الرئيس جمال عبد الناصر وفدا جزائريا وأكد مساندة مصر الكاملة، ويزيد فرحات على قوله مصرحا بأن: "**مجموعه الستة ... قد تحدثت عن المساعدة المصرية من أجل تشجيع الخطوة الأولى للثورة إذا كان من اللازم جعل المقاتلين والشعب يعتقدون أن الجزائر ليس وحدها وأن الانتصار أكيد** "[4]

عملت مصر على تأييد الثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في أول نوفمبر 1954 م حينما قامت اذاعة صوت العرب من القاهرة بالتعريف بالثورة، يقر فرحات عباس بالتنسيق المسبق بين رجال الساعة الأولى وبين الجانب المصري المتمثل أساسا في شخص الزعيم جمال عبد الناصر وفتحي الديب، فالمؤكد تاريخيا أن بيان الفاتح من نوفمبر تم اذاعته على أمواج اذاعة

القاهرة وذلك بفضل التنسيق مع بوضياف الذي غادر الجزائر إلى جنيف في 27 أكتوبر ليكون بعد خمسه أيام في القاهرة [5].

1 - عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية (1954 -1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، إشراف عبد الكريم بو صفصاف، 2008، ص152.

2 - مريم الصغير، المرجع السابق، ص 183.

3 - فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 79.

4 - نفس المصدر، ص 86.

5 - فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر نفسه، ص 85.

بالنسبة لمظاهر الدعم التزمت مصر بتنفيذ قرار الزعيم عبد الناصر بدعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة وضرورة توفير احتياجات المجاهدين لمواصلة مسيرة الثورة حيث تم الاشتراك مع أحمد بن بلة لإمداد الثورة بالسلاح ومن ثم تهريبه في ظروف قاسية فقد طلب بن بلة من عبد الناصر أسلحة وحصل عليها وبذلك لا ننكر مدى عمق العلاقة التي ربطت دوما الجزائر ومصر وتجلت كل أبعادها أثناء ثورة نوفمبر 1954[1].

اتضح الدعم الإعلامي المصري للثورة الجزائرية من خلال الكتابات الصحيفة بمختلف توجهاتها الفكرية وحتى السياسية، ونلمس ذلك من خلال المقالات الصحفية والتحقيقات التي ظهرت على صفحاتها والتي تناولت مختلف نواحي القضية الجزائرية، وقد كان لها دور فعال في تنبيه الرأي العام المصري والعربي الى ابعاد الثورة الجزائرية وحث الحكومات العربية على تقديم المساعدات لهذه الثورة [2].

الدعم الدبلوماسي كان واضحا من خلال مراحل الكفاح المسلحة فقد استغلت مصر انعقاد المؤتمرات الإفريقية والأسيوية لإصدار قرار يدعم الكفاح الجزائري من أجل الاستقلال [3] يقر فرحات ويقول: "**مرتين دعانا الرئيس عبد الناصر للمثول لشرح انشغالات الحكومة المؤقتة ومناقشة أمورها (2ثم 11 فيفري) وكان بصدد استقبال السيد نهرو فدبر لنا لقاء معها وبعثنا لزيارة الهند**"[4].

إلى جانب المؤتمرات التي عقدت خلال الخمسينات من القرن العشرين بهدف اسماع صوت الثورة الجزائرية للعالم، لقيت القضية الجزائرية صدا كبيرا ومساندة واسعة من طرف المشاركين في مؤتمر باندونغ الذي عقد بإندونيسيا 1955[5]، حيث يقول فرحات عباس "**استقبلني الرئيس جمال عبد الناصر في الأيام الأولى من أكتوبر المشهود بل إنه نظم لي لقاءات مع رئيس الحكومة**

1 – البخاري حمانة، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الروافد الثقافية للنشر والتوزيع، لبنان، 2012، ص171.

2 – صالح لميش، "الثورة الجزائرية في الاعلام العربي مصر انموذجا،" مجلة المصادر، 10(2004)، ص79.

3 – يوسف محمد عيدان، "الدعم الدبلوماسي المصري للقضية الجزائرية 1954 –1962"، مجلة كركوك ،02(2010) مج 10، ص 273.

4 – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 340.

5 – يوسف محمد عيدان، المرجع السابق، ص 273.

الإندونيسية ومع بعثة عراقية خاصة (5 نوفمبر) في سويسرا عائدا من المغرب اجريت ندوة صحفية بحضور ممثلين الفرنسيين وشخصيات أوروبية مرموقة"[1].

قد ساعد الجانب المصري الثورة الجزائرية وأعطاها الدفع لتحقيق عدة مكاسب وظهر بوضوح في كل أزمه تعرضت لها حتى نالت الجزائر استقلالها.

5- الدعم العراقي:

قبل الإطاحة بالنظام الملكي العراقي كان اهتمام الحكومة العراقية بقضية الجزائر لا يتوافق ومستوى تطلعات الشعب العراقي الشقيق ولكن الأمر لم يبق على حاله عقب الإطاحة بالنظام الملكي وقيام النظام الجمهوري بقيادة عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء العراقي إذ أصبح الموقف العراقي حكومة وشعبا منسجمين وأكثر فاعلية بجانب الثورة الجزائرية [2].

لعب العراق دورا بارزا من خلال طرحه للقضية الجزائرية في الدورة الحادي عشر للجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة حيث قدمت مذكرة شديدة اللهجة اتهمت فيها فرنسا بالقيام بأعمال قمع واسعة النطاق في الجزائر وطالبت بعدم التغاضي عن جرائم الفرنسين في الجزائر [3].

وكان العراق أول قطر عربي يعترف بالحكومة المؤقتة الجزائرية حيث يقول فرحات عباس في هذا الصدد: **"كان العراق هو أول من أعلن رسميا اعترافه بهذه الحكومة لقد وصلت برقيه من بغداد إلى القاهرة حال اخبار السفير العراقي في مصر"** [4]؛ بعد هذا الاعتراف قام وفد جزائري برئاسة فرحات عباس بزيارة إلى العراق 1959 واستقبل من طرف الرئيس العراقي عبد الكريم قاسم أعرب من خلال اللقاء عن تأييد العراق للجزائر وأن الحرب المشتعلة في الجزائر هي حرب العراق ولابد الأخذ بيد هذه الثورة ودعمها بالمال والسلاح[5].

كما خُصِص للوفد الجزائري استقبال متميز من طرف الرئيس والشعب العراقيين مما زاد في مستوى التنسيق بين الجانبين خاصة وأن العلاقات الجزائرية العراقية كانت مبنية على الثقة والتعاون حيث قال فرحات في كتابه تشريح حرب: **"استقبلتنا العاصمة العتيقة للعباسيين استقبالا حارا**

1 - فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 340.

2 - عمار بن سلطان، الدعم العربي للثورة الجزائرية، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009، ص 289.

3 - مريم صغير، المرجع السابق، ص 256-257.

4 - فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 321.

5 - عمار بن سلطان المرجع السابق، ص 289.

كان شيئا يشبه الهذيان دفع الحماس الشعب العراقي إلى حد رفع السيارة التي كنت أركبها عاليا فوق الأذرع "[1] .

لم تكتفي الحكومة العراقية بالجهود الدبلوماسية فقط بل امتدت لتشتمل الدعم المادي والعسكري للثوار ويؤكد ذلك فرحات عباس في نصه القائل:" **وأول ما قام به قاسم هو رفع اعانة العراق للجبهة من 25,000 فرنك سنويا إلى مليارين فرنك السنة** " [2]، لقد وصلت المساعدات المالية التي قدمتها الحكومة العراقية منذ انتصار النظام الجمهوري إلى غاية استقلال الجزائر حوالي 6 ملايين دينار عراقي كما أرسل العراق أيضا مواد غذائية إلى جانب ألبسة متنوعة ودعم طبي حيث استلم جيش التحرير الوطني ما قيمته 900 كيلوغرام من الأدوية المختلفة مع سيارة اسعاف مجهزة[3].

كانت الأسلحة الموجهة للثورة الجزائرية تنقل جوا وبرا من بغداد إلى طرابلس ومنها إلى التراب الجزائري وسمحت الحكومة العراقية للطلبة الجزائريين بالتدريب في كلياتها العسكرية تحت نفقاتها وبلغ عدد الطلبة الجزائريين المتخرجين من هذه الكليات ما يقارب 40 برتبة ملازم ثاني إلى جانب كليه الطيران التي استقطبت ما يقارب 27 طالبا عام 1962 [4].

كما لعب الاعلام العراقي عموما دورا كبيرا في نشر الوعي السياسي للقضية الجزائرية لدى الشعب العراقي [5].

6- الدعم السعودي:

وقفت المملكة العربية السعودية إلى الجانب الجزائريين في كفاحهم منذ اعلان الثورة ضد الفرنسيين وكانت السعودية من السباقين في تقديم الدعم المادي للثورة التي كانت بأشد الحاجة إليه حتى تتمكن من مواصلة الكفاح ففي أواخر1954 تلقى الجزائريون دعما ماديا من الحكومة

1 - فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 345.

2 - فرحات عباس، تشريح حرب ،المصدر السابق ، ص 318.

3 - مريم الصغير، المرجع السابق، ص 270.

4 - محمد بلقاسم، المرجع السابق، ص 141 -142.

5 - نفس المرجع، ص 142.

السعودية بلغ 100,000 دولار [1] ويؤكد ذلك فرحات عباس حيث قال:" **وجاءت المساعدة المالية الأولى من المملكة العربية السعودية**"[2]، قدم هذا الدعم بواسطة الحكومة المصرية.

وخلال زيارة الوفد الحكومي الجزائري للسعودية في 6 مارس 1959 سلم للوفد مليار فرنك فرنسي وتعهد السعوديون بتدعيم مالي آخر كضريبة مالية سعودية مقابل ضريبة الدم التي يدفعها الجزائريون ، كما خصصت السعودية 250 ألف جنيه سنويا لحرب التحرير الجزائرية سلمت عن طريق الجامعة العربية [3]، حيث استقبلوا الوفد الجزائري استقبالا جيدا ودرسوا مشاكل الثورة ،يقول فرحات عباس :"**بعد زيارة البقاع المقدسة المدينة ومكة ذهبنا إلى الرياض ليستقبلنا الملك سعود مع أفراد عائلته درس مشاكلنا وزير المالية وشؤون الخارجية والأمير فيصل كان رجلا حكيما وواعيا بمسؤوليته وشديد الحرص على أملاك الدولة**"[4].

وبما أن الملك السعودي كان على وعي تام بالدور المحوري الذي تلعبه المملكة في قضايا الأمة العربية فقد ركز وقتها على دعمه للقضية الجزائرية بكل الطرق ، يقول فرحات عباس :" **كان دعمه لنا بلا حدود وذلك لوعيه الشديد بدور بلده المركزي بالنسبة للبلدان الإسلامية كانت العربية السعودية هي أول دولة عربية دعمت حرب الجزائر ماليا هاما ومطردا** "[5] ، حيث اعتمدت السعودية لمساندة الثورة الجزائرية والتعريف بها على وسائل وأساليب متعددة أهمها الصحافة والإذاعة حيث عمل الإعلام السعودي على كسب التأييد المحلي للبلاد والتأييد الخارجي وحث الشعوب العربية على التبرع بالمال لمساعدة الجزائريين لكي يتجاوزوا محنتهم [6] .

كما كان للمملكة السعودية دورها في شراء الأسلحة من دول عديدة في أوروبا وتوصيلها إلى مصر ثم تهريبها عبر ليبيا وتونس إلى جبهة التحرير الجزائرية ونتيجة لذلك كان هناك الكثير من شاحنات الأسلحة والذخائر التي أرسلتها المملكة العربية السعودية ولقد سلمت هذه الأسلحة خلال سنوات الثورة وتحديد ما بين عامي 1956 -1959[7]

1 – محمد بلقاسم، المرجع السابق ، ص 279.

2 – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 86.

3 – عبد الرحمان عزي، ثورية التحرير الجزائرية من جريدة البلاد السعودية، المجلة العربية للإعلام والاتصال، الجمعية السعودية، 04 (2009)، مج 04، الرياض، ص 16.

4 –فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص 341.

5 – نفسه، ص 341.

6 – عمار بن سلطان، المرجع السابق، ص 353.

7 – نفسه ، ص 352.

وحين تأسست الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 ازداد الخطاب السياسي السعودي دعما ومناصرة للثورة الجزائرية إذ لم يمر يوما واحد على اعلان التأسيس حتى جاءت رسالة الاعتراف بها و ارسل الملك سعود بن عبد العزيز إلى الرئيس فرحات عباس برقية يوم 20 اكتوبر 1958 جاء فيها:" **إني أهنئ سيادتكم بقيام الجمهورية الجزائرية وإنه ليسرني أن أفيد سيادتكم باعتراف المملكة السعودية بشقيقتها الجمهورية الجزائرية** "[1].

7- الدعم الكويتي:

وقفت الكويت إلى جانب القضية الجزائرية وتضمن تأييد ها مجالات مختلفة فقد جعلها أمير البلاد الشيخ عبد الله السالم الصباح ضمن الألويات، وتضامنا معها أصدرت السلطات الكويتية طوابع بريدية خاصة لصالح الثورة الجزائرية، وأسست لجانا لجمع التبرعات المالية لصالح الجزائريين [2].

وفي زيارة قام بها وفد جبهة التحرير الوطني إلى مجموعة من بلدان المشرق العربي ومنها الكويت وفي أواخر 1957 بهدف حثها على تقديم مبلغ اجمالي ب 10 مليار فرنك فرنسي سنويا تنفيذ لقرار اتخذته جامعات الدول العربية وفي هذا الشأن فقد تحدث أحمد توفيق المدني قائلا:" **في يوم 6 ديسمبر نزلنا بالكويت فتمت استضافتهم في دار الضيافة وتشرفوا باستقبال الأمير عبد الله سالم الصباح**"[3] وبعد هذا اللقاء اجتمع الوفد الجزائري مطولا مع لجنة إعانة الجزائر التي تكفلت بمهام تنظيم أسبوع جمع تبرعات وقد تزايدت المساعدات بشكل مطرد حتى بلغت اوجهها في المرحلة الأخيرة من الكفاح المسلح خلال زيارة 26- 28 أفريل 1959 الذي قام بها الوفد الجزائري برئاسة فرحات عباس الى الكويت أين استقبل من قبل أميرها عبد الله والذي عبر له عن تأييد الكويت [4] وفي هذا الشأن يقول فرحات عباس "**الزيارة إلى الكويت كانت مثمرة جدا العائلة الحاكمة كانت في استقبالنا ورأينا اخوتنا عربا يساندوننا تماما ودون موارية**"[5].

وخلاصة القول أن الثورة الجزائرية التي كانت من صنع أبناء الجزائريين قد ارتكزت على أشقائها واخوانها في اقطار المشرق العربي ومغربه حيث حظيت بالدعم والمساندة سواءا ماديا او معنوي، سياسيا وعسكريا ودبلوماسيا واعلاميا.

1 - بسام العسيلي، سلسلة جهاد الشعب الجزائري، دار النفائس، بيروت، 1984، ص 184.

2 -مريم الصغير، المرجع السابق، ص 224.

3 - احمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ص 528.

4 - نفس المصدر، ص 528.

5 - فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص345.

المبحث الثالث: مسألة الادماج والانتماء الهوياتي للشعب الجزائري.

عندما برزت في الجزائر نخبة جزائرية ذات فكر وثقافة فرنسية بدأت معها مسألة الادماج في المجتمع الفرنسي تطفو على السطح، فقد رأت هذه النخبة بأن المسألة الجزائرية يمكن حلها من خلال ادماجهم في المجتمع الفرنسي وكان فرحات عباس من بين الذين دعوا إلى هذه الأفكار الإصلاحية حيث لقب بزعيم الادماج نظرا لتشبعه بالثقافة الغربية ودعوته لدمج الشعبين الجزائري والفرنسي مع الحفاظ على الهوية والثقافة الجزائرية الأصيلة، على الرغم من ذلك فإنه لم يتناسى تماما وسطه التقليدي الذي نشأ فيه والذي كان جزءا من حياته [1] مؤكدا ذلك بقوله: "**إن ثقافتنا لم تفصلنا عن شعبنا بل بقي فكرنا دائما عالقا به**"[2]، بحيث كانت دعوته للإدماج تهدف إلى تحقيق توازن بين الثقافة الغربية والتقاليد الجزائرية فدعوته تميزت بأنها أكثر اعتدالا مقارنة ببعض رفاقه الذين كانوا يطالبون بالاندماج الكامل في الحضارة الفرنسية ، لهذا فهو يجيبنا عن طبيعة الادماج الذي ترنو جماعة النخبة في كتاب الشاب الجزائري قائلا:" **كيف هو هذا التجنيس ؟ الجزائر فرنسية ونحن فرنسيون مع احتفاظنا بقانون الأحوال الشخصية كمسلمين** "[3].

ويظهر لنا هنا أن الشاب فرحات عباس كان يسعى لأن يصبح جزائريا فرنسيا، يتمتع بحقوق المواطنة الفرنسية ولكن دون إنكار لأصالته الثقافية العربية الجزائرية والتخلي عن مبادئها [4] بحيث قام بتحديد بعض المبادئ التي ترتبط بالهوية والسياسة الجزائرية، ونشرها في مجلة 'ابن التهامي' سنة 1927، في شكل سلسلة مقالات جمعها في كتابه "الشاب الجزائري "وهي كالتالي:

1_احترام مبادئ الشخصية الجزائرية العربية الاسلامية.

1- هجيرة سلامي، المرجع السابق، ص79.

2 - فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 128.

3 - فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص116.

4 - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص41

2_الإقلاع عن خرافة التفوق الجنسي.

3_اعتبار أن سياسة المساواة في الحقوق هي وحدها الكفيلة بضمان مستقبل مشترك.

4_على الشباب الجزائري أن يكون حافز تطور المجتمع الاسلامي، وينفض عنه غبار الخمول والركود، حتى يصبح هذا المجتمع مجتمعا عصريا، آخذا بأسباب المدنية الحديثة ومسلحا تسليحا تقنيا حتى يصبح منافسا للمجتمع الاوروبي [1].

وعليه فالمواطنة التي يبحث عنها فرحات ورفقاءه لا تكون إلا بالصيغة الجماعية ولكل شرائح المجتمع الجزائري دون أي تمييز وليس الادماج الذي يمس الجامعات والافراد فقط.

ويمكن تفسير السياسة التي دعا فيها فرحات عباس إلى ادماج وإلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا في صحف مثل "التقدم" و " همزة الوصل "وغيرها من الجرائد الوطنية على أنها تهدف إلى تحرير الفلاحين وإلغاء القوانين الزجرية، وترقية الجزائريين لمستوى الإنسان الفرنسي[2]، بمعنى آخر هو تطلع لتحقيق أكبر قدر ممكن من الحقوق المسلوبة لبني جلدته المحرومين.

وقد كتب فرحات عباس في جريدة 'الوفاق الفرنسي الإسلامي ' سنة 1936 مقالا شهيرا سبق لنا ذكره في ما سلف من تحليل وهو مقال **"فرنسا هي أنا"**؛ أنكر فيه وجود وطن جزائري.

وقد أثار هذا المقال جدلا واسعا في الأوساط السياسية وقتها حيث جاء للرد على صحيفة الوقت التي استهدفت اللغة العربية واعلنت الحرب على التعليم العربي بالجزائر، فما كان على فرحات عباس إلا الدفاع عنها، فقال: "ما يهمني هنا هو مسألة تعليم اللغة العربية التي أثارتها صحيفة الوقت، هذه اللغة هي الدين الإسلامي، ما هي الكنيسة بالنسبة للدين المسيحي... فلا حياة بدونها...إن ايمان أي مسلم جاهل ما هو إلا نسيج من عسيرة الهضم.. بالنسبة لنا المسجد لا شيء، أنها تشكل

1 – فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص129.

2 –محمد عباس الصغير، المرجع السابق، ص35.

لحمة الإيمان.. فهل من الضرورة بما كان أن نؤكد في مثل هذه الظروف تمسكنا بتعليم اللغة العربية كركن من أركان عقيدتنا"[1]

وقد رد ابن باديس على هذا المقال في جريدة الشهاب أفريل 1936، حيث قال"..إننا نحن فتشنا في صحف التاريخ وفتشنا في الحاضر، فوجدنا الأمة الجزائرية المسلمة متكونة وموجودة كما تكونت ووجدت كل الأمم الأخرى، ولهذه الأمة تاريخها الحافل بالأحداث ولها وحداتها الدينية واللغوية، ولها ثقافتها الخاصة وعاداتها وأخلاقها سواء كانت حسنة أو سيئة ككل الأمم.. ثم إن هذه الأمة الجزائرية المسلمة ليست هي فرنسا، ولا يمكن أن تكون فرنسا ولا تريد أن تصير فرنسا ولا تستطيع أن تصير فرنسا بل هي أمة بعيد عن فرنسا كل البعد في لغتها وفي أخلاقها وفي دينها..."[2]

كما تساءلت جريدة الأمة لسان حال حزب الشعب عن هذا الموقف الغريب وقتها قائلة "كيف بإمكان مثقف مسلم أن يعبر مثل هذه المواقف التي اعتبرها شنيعة، فطرحت مسألة الوطنية وربطتها باستقلال الكيان الجزائري كمطلب للجزائريين قبل أن تكون إشكالية تاريخية... وجاء في مقال الأمة ما يلي: "ماذا أصبح الأمير عبد القادر؟ واعتراف فرنسا بسيادته بمقتضى معاهدة التافنة، ماذا يعني بلاد القبائل التي خاضت ثورة 1871؟ ما هو حل الكثير من الثورات الأخرى، إن تصورنا الوطني واضح فحتى إن سلمنا بلامعقول وقلنا إن هذه الأمة الجزائرية لم تكن موجودة أبدا أليس باستطاعة خمسة ملايين شخص أن يساهموا في ايجاد هذه الأمة؟ [3]

أما مالك بن نبي فيذكر حول ذلك المقال ما يلي: "اطلعت على المقال قطعا لم تهزني صدمة مثل التي هزتني في ذلك اليوم، منذ قرأت عنوان المقال (أنا فرنسا) ورأيت اسم صاحبه (فرحات عباس)."[4]

1 -حياة رحايلي، الإسلام والاشتراكية في مشروع الثورة الجزائرية تنظيرا وممارسة، المرجع السابق، ص43.

2 -محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ،المرجع السابق ، ص 330-331 .

3 - عبد القادر حميد ، المرجع السابق ، ص 69-70 .

4 - عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة 1899-2000، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، إشراف عبد الكريم بو صفصاف ،2009-2010 ، ص150

وتشير ردود الفعل المختلفة لقادة الحركة الوطنية على مقال فرحات عباس إلى مدى تمسكهم بوطنيتهم ولغتهم ودينهم، ولكن تعطي هذه الردود أيضا فهما غير صحيح لموقف فرحات عباس الذي كان لديه رؤية سياسية وطموح يهدف إلى تحقيقه وقتها وهو تحرير الجزائريين المسلمين وإلغاء القوانين الاستثنائية وإدراج الجزائريين كلهم في صف المواطنة الفرنسية.

على الرغم من الانتقادات القاسية التي تلقاها فرحات عباس، إلا أنه استجاب بشكل هادئ ولم يتسرع أو يتهور في الرد، بل قام بمراجعة ما كتب ضده ورفض التعامل بطريقة معادية مع الشيخ ابن باديس أو الإساءة إليه، كما رفض وضع حد لتحالفه مع العلماء قصد التحضير للمؤتمر الإسلامي، فذهب بنفسه إلى مقر جريدة 'الشهاب' لتفسير موقفه وسياسته، وفيما بعد كتبت الجريدة مقالا عن هذه الزيارة جاء فيه: "أظهر فرحات عباس عمق معارفه وسمو نظرته السياسية وفكره"[1].

وقد برر فرحات عباس موقفه في هذه المرحلة من وجود الأمة الجزائرية بأنه كان من المستعجل المطالبة بالحقوق المهدورة والضائعة للشعب الجزائري الذي عانى من التجهيل والتفقير، فالوضع المزري الذي عايشه الجزائريون في تلك الفترة أجبره على التحرك بشتى الطرق والوسائل من أجل تحسين ظروفهم الاجتماعية، وتوفير شروط الحياة المناسبة للشعب الجزائري[2]، وفي هذا الصدد يقول فرحات " إنه كان علينا أن ننقذه بجميع الوسائل المتوفرة لدينا من الاضمحلال المادي والمعنوي في نظرنا " ، وأضاف "فإن حق طفولتنا في التعليم والدفاع عن الثقافة العربية والحق في العمل ومحاربة القوانين الاستثنائية ومحاربة نظام الاستعمار الجائر، كان كل هذا من شأنه أن يعطي لشعبنا السلاح الكافي للدفاع عن نفسه وحقوقه ريثما يأتي يوم يطالب فيه بحقه في تقرير مصيره بنفسه"[3].

من هنا نلاحظ بأن فرحات عباس قد نادى بإدماج الشعب الجزائري ولكن وفق شروط وهي احترام اللغة العربية والدين الإسلامي.

كما دعا فرحات عباس إلى المساواة في التعليم، وذلك بفتح المدارس أمام جميع التلاميذ مؤكدا أنه من حقهم جميعا الالتحاق بالمدارس الفرنسية، وأن يتم توفير مدارس بنسب عادلة للسكان

1 – عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة المرجع السابق، ص150.

2 – حياة رحايلي، الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة، المرجع السابق ،ص264.

3 – فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 138.

الأصليين. في الوقت نفسه، أكد على أهمية اعطاء المدارس التي تدرس باللغة العربية أهمية لا تقل عن المدارس التي تدرس باللغة الفرنسية، فحسب رأيه أن اللغة العربية هي التي توفر التربية الإسلامية اللازمة [1]حيث قال: "إنه ينبغي توفير المدارس لكل الناس، ولكل طبقات المجتمع.. وأن المعلم والمدرس هما روح تطورنا، بواسطة لغتين الفرنسية و العربية سنتغلب على جرح الجزائر أي على الجهل.[2]

كما سعى فرحات عباس بجدية لتحقيق المواطنة والمساواة بين الجزائريين والفرنسيين، دون المساس بقيم الهوية الوطنية ودعا أيضا إلى الارتقاء بالمجتمع الجزائري وتعليم الجزائريين، وربطهم اقتصاديا وإداريا بفرنسا المركزية [3] بحيث قال: "لا يوجد في كتابنا المقدس ما يمكن أن يمنع الجزائري المسلم من أن يكون مواطنا فرنسيا" [3].

ولكن من الجانب الإداري لم يكن الجزائري المسلم لا فرنسيا حقيقا ولا مواطنا جزائريا فقرار مجلس الشيوخ الفرنسي لسنة 1865 جعل من الجزائري فرنسيا ولكن دون منحه الحقوق والامتيازات المتاحة للمواطنين الفرنسيين بالرغم من تصنيفه كفرنسي، فلم يتم تمثيلهم في البرلمان ولم يتم تخصيص تمثيل متساوي لهم في المجالس البلدية والهيئات العامة. بالإضافة إلى ذلك لم يتم منحهم حقوق المواطنة الكاملة بما في ذلك حقوق الحرية و المساواة [4] ، وقد أشار فرحات عباس في قوله إلى: "أن الجزائري إذا قال 'إني عربي' أجابه رجال القانون 'لا أنت فرنسي ،لست بعربي' وإن طالب بحقوق الفرنسيون أجابه نفس الفقهاء 'لا أنت عربي لست بفرنسي"[5].

1 – نمير عقيل، "فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى الحرب العالمية الثانية 1945"، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية،01(2019)، مج 139، ص247.

2 –فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق ، ص137.

3 – نفسه، ص109.

3– هواري الصفصاف، "الخطاب الاندماجي لدى النخبة الليبيرالية الجزائرية ما بين 1919 _1945"، مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثرية في شمال افريقيا،1(2023) ،مج 06 ، ص440.

4– محفوظ قداش ،جزائر الجزائريين ،المصدر السابق ،ص231.

5– فرحات عباس، ليل الاستعمار ،المصدر السابق ،ص117.

ولكن فرنسا كانت قد سلكت نهجا مغايرا في سياسة الادماج حيث ارادت دمج الجزائر في الكيان الفرنسي ولكن دون المساواة بين المستوطنين والجزائريين فعملت على فرنسة جميع الجوانب الحياتية للمجتمع الجزائري بهدف تحقيق فكرة 'الجزائر فرنسية' وهذه تعتبر احدى الأساليب التي استخدمتها فرنسا لمحاربة اللغة والثقافة الجزائرية العربية وفرنستها لضمان عدم المطالبة بالانفصال والاستقلال [1].

وقد حاولت فرنسا التأثير على الثقافة الجزائرية بطرق متعددة من خلال مختلف الجوانب الثقافية مستغلة بذلك التنوع الثقافي الذي تمتاز به الجزائر حيث ركزت بشكل خاص على منطقة القبائل فقامت بدعم اللهجات القبائلية واستخدامها بدلا من اللغة العربية، وهو ما ساعد على إحياء وتعزيز الهوية الأمازيغية الوثنية والتراث الثقافي الأمازيغي، كبديل للثقافة العربية والاسلامية. حيث عملت على مكافحة المدارس القرآنية بنشر التعليم الفرنسي ومنع الحديث باللغة العربية في بعض المجالات العامة. وذلك من أجل تحقيق الدمج الفعلي للمنطقة وتقويض الثقافة الإسلامية والتأثير على اللغة والثقافة العربية في البلاد[2].

فالسلطات الفرنسية عندما وجهت أنظارها إلى منطقة القبائل باعتبارها منطقة هامة في عملية الاندماج كان ذلك بهدف تفكيك المجتمع الجزائري العربي و الإسلامي واحداث فروقات اجتماعية فيه من خلال دعم الأقلية الأمازيغية وفصلها عن الأغلبية العربية وذلك تم بزرعها لأفكار مضللة حول الأصول الأمازيغية[3].

كما حاول الفرنسيون اقناع البربر بأنهم من سلالة أوروبية وأن لهم لغة لا ينبغي التفريط بها ،ولكن هذه الخطة الاستعمارية تكللت بالفشل الذريع حيث أبقى الأمازيغ على عقيدتهم الإسلامية واعتبروا اللغة العربية لغة أساسية مع الاحتفاظ بلغتهم القبائلية المتحدث بها دون كتابتها فكانت السياسة الاستعمارية تهدف في الأساس إلى تفكيك وحدة الأمة وإحداث الانشقاقات، من خلال المساس بالتراث الإسلامي

1- فتح الدين بن ازواو ، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر، المرجع السابق ص 291.

2 - نفسه، ص295.

3 - فتيحة صافر،" مواقف النخبة الجزائرية من سياسة فرنسا الاندماجية"، مجلة عصور الجديدة، 17(2015)، مج 05، ص337.

و مقومات الوحدة الوطنية فكانت تهدف إلى التفرقة والتقسيم ليس فقط بين العرب والبربر ولكن أيضا داخل الوحدات العشائرية البربرية نفسها مثل القبائل، الشاوية، الطوارق، ويني مزاب [1]

فحسب فرحات عباس أن الاندماج كان يجب أن يشمل الجميع ولا يفضل أحد على آخر، على عكس ما كانت تسعى إليه فرنسا بتفضيل الطبقات النخبوية والبرجوازية بيث شدد على أن الامتيازات الممنوحة لهذه الطبقة قد تؤدي إلى تفاقم الفوارق الاجتماعية والانقسامات الطبقية، وذلك ما أدى به إلى رفض هذا النوع من الاندماج مطالبا بالاندماج ضمن إطار الشخصية الاسلامية [2].

1 - صالح فركوس، المرجع السابق، ص 25.

2 - حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 42.

احتلت النزعة العربية مكانة هامة في إيديولوجية فرحات عباس بالرغم من أنه يحسب على الفئة المفرنسة المتغربة من رجال الحركة الوطنية فهو لم يكن متقنا جيدا للغة العربية إلا أنه دافع عنها وتمسك بها كأحد أهم مقومات المجتمع الجزائري، فاللغة العربية تبوأت مكانة هامة في مختلف أحزابه السياسية، وبما أنها هي القاسم المشترك الذي يجمع كل الأقطار العربية فقد شدد فرحات عباس على ضرورة التأسيس للوحدة العربية لمواجهة الأطماع الاستعمارية.

كما أنه طالب بحق المواطنة وادماج الشعب الجزائري بالشعب الفرنسي لتحقيق المساواة بين المجتمع الفرنسي والمجتمع الجزائري مع الاحتفاظ بقيم الهوية الوطنية واللغة العربية، وكان يشجع على انتشار الاسلام إلا أنه كان يرفض أن يكون الاسلام نظاما سياسيا بل يعتبره قضية شخصية ترتبط بإيمان كل فرد ففي اعتقاده أن القران لا يمنع أن نكون مسلمين وفي الوقت نفسه فرنسي الهوية والانتماء.

الفصل الثالث: الإسلام في كتابات وخطابات فرحات عباس

المبحث الأول: الإسلام والهوية الوطنية الجزائرية

المبحث الثاني: موقع الدين الإسلامي ضمن

مشروع الدولة الجزائرية المستقلة

المبحث الأول: الإسلام والهوية الوطنية الجزائرية.

المطلب الأول: تعريف الهوية

أولا: في اللغة: جَاءَ فِي لِسَانِ اَلْعَرَبْ قَالَ اَبْنُ اَعْرَابِي: هُوِيَّةٌ أَرَادَ اَلْهُوِيَةَ فلما سَقَطَتِ اَلْهَمزَةُ رُدَتْ اَلْضَمَةُ إِلَى اَلْهَاء [1].

وفي المنجد الهوية هو ضمير للغائب المفرد المذكر ويقال للمؤنث المفرد هي وللمثنى هما وللجمع هن واَلْهُوِيَةُ حقيقة الشيء أو الشخص المطلق المشتملة على صفاته الجوهرية وذلك منسوب إلى هُو، واَلْهُوَى هو لفظ مركب منه هُوَ هُوَ، جَعَلَ جَعَلَ، اسما معروفا باللام ومعناه الاتحاد بالذات [2]

ثانيا: الهوية في الاصطلاح: يذهب كثير من الباحثين إلى أن تحديد الهوية يكون وفقا للعلم الذي يحقق فيها، أي أنه لكل علم تعريف خاص للهوية يختلف عن غيره من العلوم، مثلا في علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم السياسية غير أنها تتحد في إطار واحد كبير وهو الخصوصية والتميز عن الغير [3].

يعرف عالم الاجتماع الألماني **ماكس فيبر M. Weber** الهوية بأنها إحساس الجماعة بالأصل المشترك، وهي التعبيرات الخارجية الشائعة، مثل الرموز والألحان والعادات، وتميز أصحاب هوية ما عن سائر الهويات الأخرى، وتظل هويتهم محتفظة بوجودها وحيويتها، مثل الأساطير والقيم والتراث الثقافي.

1 – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت ،1970، ص 376.

2 – لويس معلوف، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت، 2009، ص 875– 876 .

3 – خليل نوري العاني مسيهل، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز الدراسات والبحوث الاسلامية، العراق، 2009، ص 41.

أما **محمود العالم** فأشار إلى أهمية الهوية في تشكيل الشخصية الفردية [1]، وهذا ما أكد عليه **عابدي الجابري** حين رأى أنه لا تكتمل الهوية الثقافية ولا تبرز خصوصيتها ولا تغدو هوية ممتلئة قادرة على بلوغ العالمية إلا إذا تجسدت مرجعيتها في كيان تتطابق فيه في ثلاثة عناصر: الوطن (الجغرافيا والتاريخ)، الدولة (التجسيد القانوني لوحدة الوطن والأمة)، الأمة (النسب الروحي الذي تنسجه الثقافة المشتركة) [2] .

ثالثا: أركان الهوية الوطنية:

لقد ارتبطت هوية المجتمع الجزائري ارتباطا وثيقا بالأحداث التاريخية التي مر بها قديما وحديثا وفي مقدمة هذه الأحداث شكلت الاحتلالات التي عرفتها الجزائر منذ قرون والتي كان لها بالغ الأثر في مزج خيوط هوية مركبة من أمازيغية وإسلام وعروبة على الأقل في شكله اللغوي هذه الهوية التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها ومسخها.

المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الاسلامي، بالتالي فإن الهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الاسلامية بكل مكوناتها، هذه الهوية الواضحة مجتمعيا تحظى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد وأطياف المجتمع الجزائري وكذا مختلف الفاعلين السياسيين داخله، بالإضافة إلى عامل الانتماء الحضاري العربي الإسلامي توجد عوامل أخرى تاريخية محلية وكونية ساهمت في بلورت ثوابت معينة للهوية الجزائرية وعليه يمكننا القول بأنه للهوية الجزائرية ثلاث محددات تتمثل أساسا في:

1-**الدين الاسلامي**: كمرجع أول أو مصدر أساسي لحضارتنا وفكرنا وسلوكنا وولائنا ونهضتنا كون العقيدة الإسلامية المكون المهم والأكبر الذي يجمعنا مع مختلف الشعوب والقوميات.

2-**اللغة العربية**: وهي لغة القران الكريم فالعروبة عامل يجمع ويشمل جميع المسلمين

1 - زهيرة مزارة، أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار الساسي – الجزائر نموذجا –، أعمال الملتقى الوطني حول القراءة للتراث في زمن العولمة، جامعة خميس مليانة، عين الدفلى، 27 فيفري 2017، ص 4.

2 - محمد عابد الجابري، مسألة الهوية: العروبة والإسلام ...والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 1995، ص 12.

3-**الأصل الأمازيغي**: يمكن القول أن لكل مجتمع خصوصية ثقافية تشكل هويته الذاتية ويسعى جاهدا إلى المحافظة عليها ومنعها من الاندثار في ظل منافسة الثقافات الأخرى [1].

المطلب الثاني: الإسلام والهوية الوطنية عند فرحات عباس

ترسخت قيم ومبادئ الإسلام لدى فرحات عباس منذ نعومة أظافره إذ نهل من مشارب الثقافة التقليدية وذلك بتلقيه تعاليم القرآن وأخلاق الإسلام بالمدرسة القرآنية التي كانت بقريته حيث كان يؤمن بفضل الإسلام وحضارته على البشرية جمعاء وعلى الشعوب المغاربية على وجه التحديد إذ أقر بتأثيراتها الفكرية والأخلاقية على الشعوب البربرية التي مدنت على يد الفاتحين العرب كما ساهمت في صناعة الحضارة الأوروبية أيضا فنجده دوما يؤكد على أهمية الدين الاسلامي في مقومات الفرد الجزائري والذي لا يستطيع التخلي عنها مهما حدث فيقول:" **نستطيع اليوم أن نؤكد دون مبالغة أن الاسلام في بلاد المغرب يشكل العنصر الأساسي في البناء الاجتماعي وأي سياسة تريد تجاهله ولا تأخذ في الحساب هذا العنصر الانساني هي سياسه محكوم عليها بالفشل**"[2] .

رغم التأثيرات الغربية التي خلفتها المدرسة الفرنسية عليه حاول فرحات التوفيق بين الإسلام الذي اعتبره وطنه الروحي وفرنسا وطنه الفكري وفي هذا يقول فرحات عباس في كتابه الشاب الجزائري:" **هل في امكان التعليم الفرنسي أن يفقدنا شخصياتنا ويفصلنا عن ماضينا لم اعتقد هذا أبدا فالإسلام وطن روحي بلا حدود... وبناء عليه فقد بقيت مسلما وجزائريا بكل شعيرات روحي ولكن الثقافة الفرنسية أعطتني حسا رفيعا في الحياة وجعلتني أقدر قيم الديمقراطية والإنسانية الحقيقية وقد بقيت وفيا لها فبفضلها حاربت اقطاعيات المال**"[3].

إن تعلقه بالدين الاسلامي جعله يطالب فرنسا بالتجنيس الجماعي دون التخلي عن الأحوال الشخصية وهو أحد الشروط الأساسية التي أقرها قانون "سناتوس كونسيلت" سنة 1856 م، واصلاحات فيفري 1919 للحصول على الجنسية الفرنسية، وبناء على ذلك فإن الجزائريين رغم

1 -رحيمة شرقي، "الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة"، مجله العلوم الإنسانية والاجتماعية، 11 (2013)، مج2013، ص194.

2 - فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 34.

3 - نفسه، ص 35.

كونهم حسب القانون الفرنسي رعايا فرنسيين فإنهم لا يستطيعون أن يكونوا مواطنين فرنسيين إلا إذا قبلوا التخلي عن أحوالهم الشخصية كمسلمين وهذا ما يوضحه في كتابه الشاب الجزائري الذي ركز فيه على ضرورة احترام الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية باعتبارها موروث شعبي جزائري أصيل إذ حدد معالم التجنيس الذي يطالب به كالتالي :**"لكن كيف هذا التجنيس؟ إن الجزائر فرنسية ونحن فرنسيون مع احتفاظنا بقانون الأحوال الشخصية كمسلمين ، قانون الأحوال الشخصية هذا الذي يتلخص في الزواج والميراث، أما الباقي فالقانون الفرنسي يطبق علينا كاملا حيث حلت محل التشريع الإسلامي القوانين التجارية والقوانين الاجتماعية والقوانين المالية والقوانين المدرسية والقوانين العسكرية وما إلى ذلك لقد اخضعنا فرنسا من الناحية النظرية على الاقل قانون عسكري ولكنه قانون خاص والاستعمار مغرم كثيرا في الواقع بالمفهوم الخاص وزودتنا فرنسا بقانون مدرسي ولكنه قانون خاص وهذا بالنسبة لبقيه القوانين"** [1].

وبالتالي رفض عباس فكرة التجنيس الفردي تماما، وأصر على التجنيس الجماعي للحفاظ على هويته الشخصية والثقافية، كما رفض التخلي عن دينه وظل ملتزما به، ورغم التحديات التي واجهها إلا انه استمر في الدفاع عن قيمه ومبادئه.

فولى فرحات عباس أهمية كبرى للدين الإسلامي في تركيبة الفرد الجزائري وتكوينه وقدمه على باقي أركان الهوية الوطنية من عرق وجنس ولغة فكتب: **"الإسلام إذا هو العامل الجوهري والغالب وزنه أهم من العرق"**[2] ويقول كذلك:**" قبل أن أكون جزائريا إنني مسلم الوطنية تخضع لصدفة المولد أما الإيمان الديني فإنه يتطلب صراعا داخليا والشك والرضا الوعي والعقلاني "**[3].

ركز فرحات عباس في كتاباته ومطالبه على فكرة أن الاسلام هو وطنه الروحي الذي لا يستغني عنه مهما كانت الظروف والأسباب فيقول:**" ففي الإسلام لا يوجد هذا الوطن الإقليمي في العالم الاسلامي أرض وطننا تتبعنا حيثما كنا لأن وطننا روحي ثقافي وحضاري ليس لديه**

1 – فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 99.

2 – فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لا براش، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2012، ص45.

3 – نفسه، ص 45.

حدود ولا يعترف بجنس على حساب آخر ولا وطن على حساب آخر فحيثما يوجد مؤذن يؤذن للصلاة فذلك وطن مسلم"[1].

ورغم أن فرحات عباس ظل متمسكا بمطلب التجنيس في ظل المحافظة على الأحوال الشخصية وكان يشجع على انتشار الإسلام إلا أنه كان يرفض أن يكون الاسلام نظاما سياسيا بل يعتبره قضية شخصية ترتبط بإيمان كل فرد ففي اعتقاده أن القران لا يمنع أن نكون مسلمين وفي الوقت نفسه فرنسي الجنسية والانتماء [2]. حيث لا يرى في الاسلام عائقا أمام دخول الجزائريين بالحضارة الفرنسية ذلك أن الدين الاسلامي لا يتناقض مع مبادئ الثورة الفرنسية في شيء فهو يدعو للمساواة والحرية والأخوة كما أنه لا مانع من أن يتجنس المسلم الجزائري بالجنسية الفرنسية [3] وفي هذا الصدد يقول:**"لا شيء في قرآننا يمنع جزائريا مسلما أن يكون من حيث جنسيته فرنسيا قوي الساعدين متيقظ الذهن طيب القلب "**[4].

إن ولاء فرحات عباس للجمهورية الفرنسية ومبادئ ثورتها جعله يحلم في فترة من فترات نضاله بتحرير الجزائريين المسلمين ومنح المواطنة الفرنسية لهم دون استثناء والاعتراف بقانون الأحوال الشخصية وإلغاء امتيازات المستوطنين الاقطاعيين الكبار[5]، هذا التعلق المرضي بالحضارة الفرنسية لدى فرحات عباس جعله يصل حد انكار وجود وطنه.

حاول فرحات عباس إبعاد السلطات الفرنسية عن الدين الإسلامي وذلك من خلال مطالبته بفصل الدين عن الدولة من أجل الفصل في مسألة تجنيس الجزائريين وادماجهم في المجتمع الفرنسي واجتمع فرحات عباس مع العلماء والسياسيين حول هذا المطلب في الميثاق الذي انبثق عن المؤتمر الإسلامي الأول المنعقد ب 17 جوان 1936 والذي جاء فيه:" المحافظة على الشخصية الإسلامية وتحرير هذا القانون فصل الدين عن الدولة بصفة تامة"[6]

ومنه سعى فرحات عباس إلى تحقيق التعايش السلمي بين الفرنسيين والجزائريين وذلك من خلال رغبة كلاهما في العيش المشترك بعيد عن التباين العرقي والديني واللغوي وهذا ما جاء في ندائه للشاب

1 – فرحات عباس، الاستقلال المصادر 1962-1978، تر: محمد رباحي وبن داود سلامنية، منشورات الجزائر للكتب، الجزائر، 2015، ص 171-172.

2 – بو عبد الله عبد حفيظ، المرجع السابق، ص 68.

3 – حياة رحايلي، الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة، المرجع السابق، ص 262-263.

4 – فرحات عباس، الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 133.

5 – عز الدين معزة، فرحات عباس والحبيب بورقيبة، المرجع السابق ، ص 144.

6 –فارس بوحجيلة، فرحات عباس رجل التحولات، مقالات ووثائق، منشورات الوطن اليوم، سطيف، 2016، ص 91.

الجزائري والمسلم عام 1946 قائلا: " **إن لم يربا الشباب الجزائري بنفسه فيتغلب على النزاعات العنصرية ولم يضرب صفحا بالصفة النهائية عن الحزازات المترتبة عن اختلاف العقائد الدينية وإن لم يقضي فورا عن الكذب والازدراء وعن الكره والضغينة التي مبني بها ابائنا فما له لا محاله انتحار معنوي** "[1] وفي المقابل توجه بنداء للفرنسيين قائلا:" **فإن لم يتبرأ جميع الاوروبيين من مركب الاستعمار وتجردوا من عجرفة الغازي وغطرسة المحتل وأن نسوا بأن اوروبا كلها كانت تئن بالأمس القريب تحت نير الاحتلال النازي إن لم يفعلوا ذلك فلا يمكن حينئذ قيام دولة جزائرية تتعايش في ظلها جميع الطوائف ...ليس من المحتم أن يكون الجزائري المسيحي أو الإسرائيلي أخا للجزائري المسلم دون أن يحاول هذا طرده من المجموعة الوطنية او دون ان يريد ذلك إدماجه أو استبعاده**" [2] وعلى هذا الأساس فلا يرى فرحات عباس وجود أي مانع في امتزاج المسلم الجزائري في الأمة الفرنسية ويكون ذلك بموافقة ورغبتي الطرفين ولا يكون هذا الامتزاج يخدم مصالح طرف على حساب طرف آخر.

وفاء فرحات عباس لمواقفه كان ملموسا وهذا من خلال برامج ونصوص الاتحاد الديمقراطي للبيان وتجسيد عدة مبادئ تقوم في مجملها على أساس قيام انشاء دولة جزائرية جديدة مرتبطة فدراليا بفرنسا والقيام بالإصلاحات والمساواة بين الجزائريين ، هذا الموقف يعبر عن رفضه لقيام دوله اسلامية وتشبثه بدولة مفتوحة لكل الأقليات دون أدنى تمييز فيقول: "**إن الوطنية الإسلامية غلطة تاريخية إذ ليس من المفروض على أبناء بلد واحد وأرض واحدة أن يكونوا من دين واحد يجب على الجزائري أو المسيحي أو الإسرائيلي أن يكون أخا للجزائري المسلم**"[3] ،وبالتالي قد كان يسعى لبناء مجتمع يتسم بالتسامح والتعايش السلمي بين جميع أفراده في إطار مفهوم مدني للوطن.

ومنه نجد أن فرحات عباس قد تمسك طيلة مسيرته السياسية بالدين الاسلامي فاستغل كل مناسبة وأي فرصة اتيحت له ليبرهن فيها عن تمسكه وارتباطه بالإسلام فحسبه الاسلام هو الوطن الروحي الذي يحمل الأمة الجزائرية، وبالتالي قد كان يسعى لبناء مجتمع يتسم بالتسامح والتعايش السلمي بين جميع أفراده في إطار مفهوم مدني للوطن[4].

1 – فرحات عباس ،الشاب الجزائري، المصدر السابق، ص 99.

2 – فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص 200 .

3 –حياة رحايلي، أبحاث ودراسات حول الإسلام في الجزائر المستعمرة، المرجع السابق، ص 90.

4 –فارس بوحجيلة، المرجع السابق، ص 91.

المبحث الثاني: موقع الدين الاسلامي ضمن مشروع الدولة الجزائرية المستقل

كان فرحات عباس نموذجا سياسيا مميزا في حركة النضال الوطني حيث ظل ملتزما بالهوية الوطنية للشعب الجزائري وبالدين الاسلامي واللغة العربية خلال مسيرته السياسية، واعتبر هذه العناصر الأساسية عصبا للحياة الوطنية التي لا يمكن للجزائر الاستغناء عنها، وبعد الاستقلال استمر فرحات على مبادئه ورفض تغيير اعتماد الإسلام كمنهج لتسير الدولة واستبداله بما يعرف بالاشتراكية [1].

وقد أوضح لنا فرحات عباس الدور الكبير الذي لعبه الإسلام في حركة استقلال الجزائر مما جعله يعتبره جزءا لا يتجزأ من الهوية الوطنية والدينية للشعب الجزائري. قائلا: "أنه بدون الإسلام لم يكن المسلمون ليتمكنوا من تحرير أنفسهم من الاستعمار ولو كان هناك شخص يشك في ذلك فيكفيه أن يقوم بدراسة الثورة الجزائرية، عندئذ سيقطع الشك باليقين بأنها كانت ثورة اسلامية اندلعت تحت راية الاسلام وانتصرت بفضله ولكون رجالها كانوا يحملون كشعار كلمة الله تعالى [2] التي يقول فيها: « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ » [3].

يؤكد فرحات عباس على الدور الذي يقوم به الإسلام في تشكيل شخصية الجزائري، وفي حمايته من محاولات الاستعمار الفرنسي لفصله عن دينه وعن المجتمع الإسلامي ولكن بقي الشعب الجزائري يعتز ويفتخر بانتمائه إلى العالم الاسلامي، حارصا كل الحرص على الدفاع عن اسلاميته، مبديا رفضه الشديد للخنوع والخضوع لقوم غزاة انقضوا عليه ليستنزفوا ثرواته ويحاولون نزعه عن هويته ودينه ولغته وتاريخه [4].

1 - فضيلة علاوي، المرجع السابق، ص238.

2 - فرحات عباس، استقلال المصادر، المصدر السابق، ص26.

3 - سورة آل عمران، الآية :169-170..

4 - فرحات عباس، ليل الاستعمار، المصدر السابق، ص143.

فيقول فرحات عباس في كتابه تشريح حرب: "أنه إذا كان شعبنا قد أفلت من الاستلاب الكامل، فإن ذلك يعود لعدة عوامل، وأولها عظمة وخلود الإسلام، لأن شعبنا ذو ايمان عميق وقد ظل دائما مؤمنا بعدالة قضيته."[1]

وفي بيان صادر عن الحكومة الجزائرية المؤقتة، ناشد فرحات عباس على (بناء دولة الجزائر كجمهورية ديمقراطية اجتماعية وفقا لرغبة شعبها). حيث أكد عزمه على تأسيس دولة ذات طابع ديمقراطي وجمهوري، في بيان الحكومة الذي ألقاه في بغداد قبل مغادرة الوفد الجزائري، أكد على إرادته في انشاء دولة تحمل هذه القيم وجاء فيه ما نصه: "الشعب الجزائري سيواجه المعركة الحاسمة من أجل الحصول على الاستقلال والحرية في نطاق جمهورية ديمقراطية اجتماعية" مما أدى إلى اكساب قضية الجزائر صدى عالميا كبيرا" [2].

وفقا لفرحات عباس، الخلاص لا يكتمل بمجرد تطبيق مبادئ الديمقراطية واعتماد الروح الجمهورية، بل يجب أن يشمل أيضا مراعاة الدين لتحقيق أعلى مستويات العدالة الاجتماعية ورفع قدر الطبقات الشعبية إلى ما هو أسمى، يجب دعم العدالة الاجتماعية برؤية دينية، حيث أن عدم اعتبار الدين في هذا السياق يمكن أن يفضي إلى نتائج غير مجدية، كما طالب فرحات عباس بالتعليم الديني[3]، كجزء من برامج النهوض بالجزائر المستقلة فقال: "**تصور التعليم راقي، باعتبار إن العلم هو البعد السادس في الإسلام**"، ورأى في ذلك الطريق الصحيح لترسيخ حالة الجزائر المستقلة ودعم القيم الانسانية العالمية في بناء الدولة والمجتمع [4]

وقد أكد ذلك بقوله:" أنا لست متعصبا، ولا رجعيا ولا أصولي، أنا مع اسلام متفتح للعلم وللتقنيات الحديثة متفتحا على العالم الخارجي والحضارات الاخرى والديانات الأخرى. اسلام تبدأ

1 – فرحات عباس، تشريح حرب، المصدر السابق، ص15.

2 –كريمة زيتون، "الدولة الوطنية في فكر فرحات عباس (المفهوم: المحددات والمرتكزات)"، رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية،1 (2023)،مج: 4، ص 129

3 – حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص 58.

4 – فرحات عباس ، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق ،ص64.

فضائله بكرم القلب والتسامح (خيركم خيركم لأهله) هذه الانسانية التي تحدث عنها رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم قيمتها عالمية"[1]

وترجع خلفية الصراع الذي ظهر بعد الاستقلال، إلى مؤتمر المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي انعقد في طرابلس بين 25 ماي و7 جوان 1962، تم اعتبار هذا المؤتمر ساحة لتسوية الحسابات نظرا لظهور علامات الصراع الحقيقي حول السلطة. وهذا المؤتمر هو المؤتمر الأخير في مسار الثورة والذي أدى إلى تبني نهج اشتراكي لإدارة شؤون الدولة المستقلة [2].

وقد تقرر في مؤتمر طرابلس وضع برنامج أو منهج عمل فكري يتماشى مع استقلالية الجزائر، لكن الغالبية من المشاركين كانوا يتبنون التوجه الاشتراكي الماركسي العلماني، مما أدى إلى إطلاق ما يعرف ببرنامج طرابلس وقد تمت المصادقة عليه بشكل شبه كامل، حيث تناول مستقبل الثقافة في البلاد، ولكن كانت مرجعيته اوروبية بعيدة جدا عن التراث العربي والإسلامي، ونتيجة لذلك تم التخلي على المبادئ الاسلامية في هذا الميثاق واستبدالها بالمبادئ الاشتراكية [3].

ولذلك نلاحظ أن فرحات عباس قام باعتراض شديد لاعتماد الاشتراكية كنظام للدولة الجزائرية المستقلة. وبعد انتخاب المجلس التأسيسي في 20 سبتمبر 1962 وتنصيب أحمد بلة، أعلن بن بلة امام الهيئة القانونية عن اختياره نظاما اشتراكيا خاصا بالجزائر [4].

وقد عبر فرحات عن معارضته لتبني النهج الاشتراكي فقال: "إن اندماج ايديولوجيتين مختلفتين الاسلام والماركسية سيؤدي ببلادنا إلى شلل اقتصادي والعمل الفوضوي، وعلى المستوى الأخلاقي، انحطاط الأخلاق والتقاليد وتحطيم الوحدة الوطنية"[5].

وفي ظل استمرار موقفه المعارض، رفض فرحات اعتمادا النظام الاشتراكي وأعلن استقالته من رئاسة المجلس الوطني التأسيسي احتجاجا على هذا الأمر، وقد انضم لموقفه هذا الشيخ محمد البشير

5- فرحات عباس ، الاستقلال المصادر، المصدر السابق، ص 29.

2 - كريمة زيتون، المرجع السابق، ص 130.

3 - حسن بن تيشة، المرجع السابق، ص 15.

4 - عز الدين معزة، المرجع السابق، ص 269.

5 - فرحات عباس، الاستقلال المصادر، المصدر السابق، ص61.

الابراهيمي حيث أصدر بيانا في 16 ابريل 1964 نصح من خلاله بضرورة التراجع عن الاختيار الاشتراكي حسب رأيه لتجنب البلاد من الانغماس في مستنقع الماركسية، وأوصى بالعودة إلى المبادئ الاسلامية كأساس لبناء دولة جزائرية تقوم على العدل واحترام الحريات[1].

وقد كان الرئيس الراحل أحمد بن بلة يجبر الجزائريين ويفرض عليهم اتباع نظامه بالقوة، دون منح حرية التعبير أو الاعتراض، واتهم المعارضين للنظام الاشتراكي بأنهم رجعيين [2]. وهذا ما أكده فرحات عباس بقوله: "أجبرنا بن بلة على الايمان بنظامه تحت طائلة استبعادنا من الأمة باعتبارهم رجعيين"[3].

ورأى فرحات عباس أن اتباع احمد بن بلة لمسار فيدال كاسترو رئيس دولة كوبا، ونظامه الشمولي وسلطته الفردية وايديولوجيته الشيوعية خطأ فادحا [4] حيث قال: "كان الخطأ الكبير الذي ارتكبه بن بلة هو محاولته استبدال هذا الاسلام بالاشتراكية على طريقة فيدال كاسترو اي الشيوعية الستالينية"[5].

وقد اعتبر فرحات أن اتباع المسار الاشتراكي خيانة لمبادئ الإسلام فقال: "إن أنظمة الحكم هذه تخون المستقبل وتخون الأخلاق ومبادئها تأتي بعكس ما أتى به الاسلام وحقوق الانسان والديمقراطية الحقيقية يشارك المواطنون بجدية في الشؤون العامة وتنبع من إرادة الجميع المعبر عنهم بحرية"[6]. وأضاف أيضا قوله: "إنه بالنسبة لنا نحن المسلمون الملتزمون الذين طلبنا من الاسلام مفهوم الحياة، وسبب وجود الانسان على الأرض يعتبر احترام الديمقراطية واحترام حقوق الانسان ومساواة الجميع أمام القانون، ودراسة العلوم الدقيقة ومعرفتها جزء لا يتجزأ من الايمان. القيم الاجتماعية والسياسية الاخلاقية للإسلام هي قيم مثالية. وما دون ذلك كيفية تطبيقها من قبل

1 – بشير فايد، المرجع السابق، ص 178.
2 – عز الدين معزة، المرجع نفسه، ص269.
3 –فرحات عباس، استقلال المصادر، المصدر السابق، ص62.
4 – فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص29.
5 – فرحات عباس، استقلال المصادر، المصدر السابق، ص92.
6 – نفسه، ص22.

البشر. فما علمنا اياه الكتاب شيء وتطبيقه على البشر شيء اخر."[1]، فلا حاجة ولا فائدة في استعارة نماذج الاقتصادية والاجتماعية الاشتراكية الماركسية والشمولية من اوروبا بهدف احياء مجتمعنا وبناء الدولة المستقلة لأن الاسلام غني بقيمه الاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية [2].

إن تعاليم الإسلام بما في ذلك التربية الدينية وحقوق الملكية والميراث والتكافل الاجتماعي لا تتعارض بالضرورة مع المجتمع الاشتراكي بل على العكس يمكن الامتثال لتعاليم الاسلام بأن تدفع بالبلاد نحو التقدم والثورة، ويمكننا تحقيق ذلك من خلال بناء اقتصاد مؤطر وذلك عبر تطبيق ضرائب مناسبة لتمويل القطاع العام وتحفيز الناس على العمل بإخلاص واخلاق عالية. وهذا النوع من الاشتراكية يأخذ في اعتبار الواقع الجزائري ويمكن أن يساعد في رفع فئات العمال من الفقر من خلال تعزيز الاقتصاد الوطني [3]

وقد قال فرحات عباس في هذا الصدد: " اجتماعيا الاسلام منهج وسطي. المجتمع الاسلامي مجتمع وحدة ومساواة يخلو من تراكم رؤوس المال واكتنازه على الغني واجبات نحو المجتمع أكثر من حقوقه، إذا فالإسلام يحرم الربا ومضاربات البورصة إن صراع الطبقات الذي تبنى عليه الماركسية ليس له وجود في المجتمع الذي تسوده المساواة"[4].

إن الموقف الذي اتخذه فرحات عباس من نظام أحمد بن بلة هو نفسه الذي اتخذه اتجاه نظام هواري بومدين، حيث كان كل منهما يتبنى نفس التوجهات الايديولوجية ويميل إلى تفضيل الحكم الانفرادي. وقد رأى فرحات أنهما يشكلان خطرا على الدولة الجزائرية [5] حيث قال: "إن القاعدة الديمقراطية الموجودة في الاسلام تم انتهاكها عند انتهاء حرب التحرير، من طرف الرجال لم يأخذوا بعين الاعتبار تضحية شعبنا فاغتصبوا انتصاره ولم يفكر هؤلاء الرجال في اعطاء الكلمة للشعب الذي كان يملك لوحده الحق في التشريع في البلد"[6].

1 –فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق، ص38.

2 – حياة رحايلي، الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة، المرجع السابق، ص267.

3 – فرحات عباس، استقلال المصادر، المصدر السابق، ص70_71

4 – نفس المصدر، ص78.

5 –حياة رحايلي، الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة، المرجع السابق، ص:268.

6 – فرحات عباس، استقلال المصادر، المصدر السابق، ص23 .

وقد اضاف متسائلا: "لماذا اختار بن بلة وبومدين هذا النموذج الاجتماعي؟ يمكن لنا ان نخمن ذلك كلاهما مولع بالسلطة ويريد الاحتفاظ بها في ظل نظام شيوعي الذي يضمنها لهم أكثر من أي نظام اخر"[1] وقال ايضا:" لقد ركبوا وهم السلطة أما أنا ففضلت احترام الانسان"[2].

وقد عبر فرحات عباس عن هذا النظام الاشتراكي الذي اتبعه بعض الرجال الدولة بقوله: "مهما يكون هذه الاشتراكية ليست اللباس المنشود للجزائر فلا يمكن أن نزرع شجرة من موسكو في هضابنا العليا، لأنها ستموت لا محالة"[3].

1 - فرحات عباس، استقلال المصادر، المصدر السابق، ص92.

2 - نفس المصدر، ص25.

3 - فرحات عباس، غدا سيطلع النهار، المصدر السابق،ص39.

إن القيم ومبادئ الاسلام ترسخت لدى فرحات عباس منذ نعومة أظافره إذ نهل من مشارب الثقافة التقليدية وذلك بتلقيه تعاليم القران وأخلاق الاسلام بالمدرسة القرآنية التي كانت بقريته حيث كان يؤمن بفضل الاسلام وحضارته على البشرية جمعاء وعلى الشعوب المغاربية على وجه التحديد، وأقر بتأثيراتها الفكرية والأخلاقية على الشعوب البربرية التي مدنت على يد الفاتحين العرب كما ساهمت في صناعه الحضارة الأوروبية

رغم التأثيرات الغربية التي خلفتها المدرسة الفرنسية عليه حاول فرحات التوفيق بين الاسلام الذي اعتبره وطنه الروحي وفرنسا وطنه الفكري كما أوضح لنا فرحات الدور الكبير الذي لعبه الإسلام في حركة استقلال الجزائر مما جعله يعتبره جزءا لا يتجزأ من الهوية الوطنية والدينية للشعب الجزائري، حتى بعد الاستقلال بقي متمسك بالإسلام كدين ومرجع لتسيير شؤون البلاد مبديا رفضه ومعارضته لتبني النهج الاشتراكي كنظام لتسيير الدولة الجزائرية المستقلة.

خاتمة

خاتمـــــة:

لقد كانت دراستنا حول شخصية فرحات عباس الذي برز كأحد الأعلام في تاريخ الجزائر والنضال الوطني حيث كتب تاريخا مميزا في مساره السياسي نتيجة للتغيرات التي مست توجهه السياسي، فاتسمت تحركاته بالحكمة والتطور الفكري العميق، مما جعله رمزا للوحدة والثورة ضد الاستبداد والظلم الاستعماري، ومما سبق يمكننا أن نصل إلى أهم النتائج في هذا البحث:

– بدأ التطور الفكري لدى فرحات عباس منذ الصغر عندما كان طالبا جامعيا، حيث سعى لتحقيق العدالة والحرية للشعب الجزائري متتبعا لنهج الأمير خالد ومتأثرا بالمفاهيم السياسية والفكرية الغربية.

- نتيجة لانتهاله من مشارب الثقافة الغربية وتأثره بفلسفة الأنوار ومبادئ الثورة الفرنسية فقد اعتبر فرحات عباس في وقت من أوقات نضاله أن اندماج الشعب الجزائري مع نظيره الفرنسي هو الحل الأنسب لتخليصه من الظلم والاستبداد الذي تعرض له من طرف الاستعمار الفرنسي وذلك عن طريق ربطه بالمجتمع الاوروبي.

– مساهمة فرحات عباس خلال مسيرته النضالية في تجسيد واقع المجتمع الجزائري من خلال مشروعه النضالي، الذي امتزج بين الثقافة الفرنسية والعربية والقيم الاسلامية، وفق تطور تدريجي انتقل فيه من المطالبة بالإدماج الكامل للجزائريين في فرنسا، إلى الادماج مع المحافظة على الهوية العربية الاسلامية، كوسيلة لتحقيق تطلعات الشعب الجزائري ومنحهم حقوقهم المشروعة.

–مع تصاعد الحركة الوطنية في الجزائر وزيادة الوعي الوطني، اتجه فرحات عباس نحو فكرة الجمهورية الجزائرية المتحدة فيدراليا مع فرنسا، وبتفاقم الظلم الاستعماري في الجزائر تحولت فكرته إلى الاستقلالية حيث عمل على توحيد القوى الوطنية وتشكيل جبهة موحدة لتحقيق الاستقلال واستعادة السيادة الوطنية الجزائر.

– سعى فرحات عباس عندما ترأس الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية، والتي تمكن خلالها من كسب تأييد الدول العربية ودعمها ومساندتها للثورة الجزائرية، بحيث

كان لها دور كبير في التسويق للقضية الوطنية في الخارج كونه شكل واجهة سياسية مميزة لجبهة التحرير الوطني عالميا ذلك أنه رجل مخضرم ومثقف ومعروف بتوجهاته المعتدلة في الخارج.

-احتلت اللغة العربية بعدا فكريا كبيرا لدى فرحات عباس لكونها أحد أهم مقومات الهوية الوطنية الجزائرية رغم أنه لم يتقنها اتقانا جيدا إلا أنه احترمها ودافع عنها من خلال خطاباته ومختلف كتاباته، باعتبارها اللغة المشتركة بين الشعب الجزائري والشعوب العربية الأخرى.

-فرحات عباس تربى على التعاليم الإسلامية التي تركت بصمة عميقة على شخصيته، وهذا يظهر من خلال تصرفاته ومواقفه السياسية التي تبنى خلالها قيم العدالة الانسانية، وأثبت بأن قضايا الشعب لا يمكن أن تفصله عن دينه.

-لعب الإسلام دورا حاسما في حياته الثورية، وهو ما جعله يعارض التوجه الاشتراكي الماركسي الذي تبنته بعض الأطراف لتسيير شؤون الدولة، ورفض فرحات عباس وبشدة إتباع هذا التوجه الإيديولوجي الذي وصفه بالغريب على الجزائر وظل متمسك بالهوية الجزائرية العربية والإسلامية.

الملاحق

الملحق رقم 01 : فرحات عباس [1]

[1]) / Khalfa Mameri , OP.CIT , P 14 .

الملحق رقم 02: شهادة ميلاد فرحات عباس .[1]

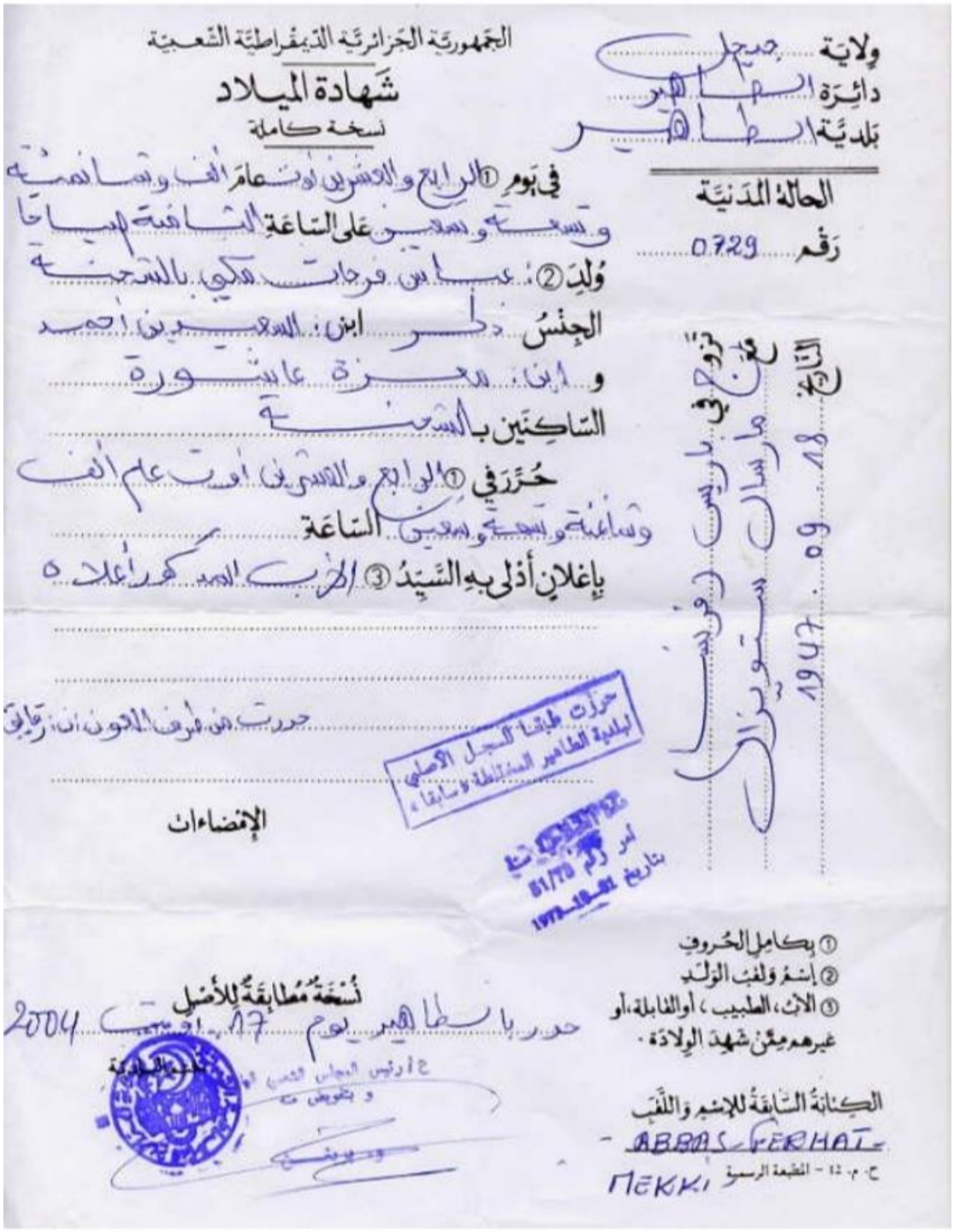

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

شهادة الميلاد

نسخة كاملة

ولاية جيجل
دائرة الميلية
بلدية الطاهير

الحالة المدنية

رقم 0729

في يوم ① الرابع والعشرين أوت عام ألف وثمانمئة وتسعة وسبعين على الساعة الثانية إياحا

ولد ② عباس فرحات مكي بالسجنة

الجنس ذكر ابن السعيد بن أحمد

و ابن عزة عاشورة

الساكنين بالسجنة

حُرّر في ① الرابع والعشرين أوت عام ألف وثمانمئة وتسعة وسبعين الساعة

بإغلان أدلى به السيد ③ الأب المسمى أعلاه

حررت طبقا للسجل الأصلي
البلدية الطاهير المنتظمة لاسابقا

الإمضاءات

نسخة مطابقة للأصل

حرر بالطاهير يوم 17 أوت 2004

① بكامل الحروف
② إسم ولقب الولد
③ الأب، الطبيب، أو القابلة، أو غيرهم ممن شهد الولادة.

الكتابة السابقة للإسم واللقب
ABBAS FERHAT
MEKKI

ج. م. ع. ق - المطبعة الرسمية

[1])/ نقلا عن عز الدين معزة ، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ، المرجع السابق ، ص 285 .

الملحق رقم 03 : آثار المنزل الذي ولد فيه فرحات عباس

1

[1]) / نقلا عن عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 30.

الملحق رقم 04: أعضاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:[1]

LA RÉVOLUTION PAR LE PEUPLE ET POUR LE PEUPLE

1.416ème jour de la Révolution 1er jour de la République

EL MOUDJAHID

Organe Central du Front de Libération Nationale Algérienne

19 Sept. 1958

20 Francs

Le Gouvernement provisoire de la REPUBLIQUE ALGERIENNE EST CONSTITUE

AU NOM DU PEUPLE ALGERIEN, LE COMITE DE COORDINATION ET D'EXECUTION, PAR DELEGATION DE POUVOIRS DU CONSEIL NATIONAL DE LA REVOLUTION ALGERIENNE, SEANCE TENANTE DU 19 SEPTEMBRE 1958, A DECIDE LA FORMATION D'UN GOUVERNEMENT PROVISOIRE DE LA REPUBLIQUE ALGERIENNE. IL EN A ARRETE LA COMPOSITION COMME SUIT :

Président du Conseil ..... Ferhat ABBAS

Vice-Président du Conseil, Ministre des Forces Armées ..... Belkacem KRIM

Vice-Président du Conseil ..... Mohamed BEN BELLA

..... H. Ait AHMED, Rabah BITAT

Ministres d'Etat ..... Mohamed BOUDIAF

..... Mohamed KHIDER

الجالسون من اليمين الى اليسار: أحمد توفيق المدني، الدكتور محمد أمين دباغين، الرئيس فرحات عباس، السيد كريم بلقاسم، الدكتور أحمد فرنسيس.

الواقفون من اليمين الى اليسار: عبد الله بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، بن يوسف بن خدة، عبد الحميد مهري، محمد الشريف، محمد يزيد.

[1]) / EL MOUDJAHID, Organe Central du frant de Libération National Algérienne, N 22, du 19 septembre 1958.

القائمة البيبليوغرافية

1-القرآن الكريم.

2-المصادر والمراجع :

المصادر:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1970.
2. عباس (فرحات)، الاستقلال المصادر 1962_1978، تر: محمد رباحي وبن داود سلامنية، منشورات الجزائر الكتب، الجزائر 2015.
3. عباس (فرحات)، الجزائر من المستعمرة إلى الإقليم: الشاب الجزائري (1930)، تر: أحمد المنور، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.
4. عباس(فرحات)، تشريح حرب، تر: أحمد المنور، دار المسك، الجزائر، 2010.
5. عباس (فرحات)، غدا سيطلع النهار، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2012.
6. عباس(فرحات)، ليل الاستعمار حرب الجزائر وثورتها، تر: أبو بكر رحال، منشوراتANEP، د م ن، د س ن، الجزائر،2005.
7. غيلسبي(جوان)، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1961.
8. قداش(محفوظ)، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: امحمد بن بار، دار الأمة، الجزائر،2008، ج2.
9. قداش (محفوظ)، جزائر الجزائريين: تاريخ الجزائر (1980_1954)، تر: محمد المعراجي، الأكاديمية الجزائرية المصادر التاريخية، الجزائر، 2008.
10. المدني (أحمد توفيق)، حياة كفاح، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1994، ج3.
11. مهساس(أحمد)، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، د م ن ،2002.

المراجع:

1. ابو القاسم (سعد الله)، الحركة الوطنية الجزائرية (1930_1954)، دار الغرب الإسلامي، ط4، بيروت، لبنان،1962، ج3.
2. بلاسي (نبيل أحمد)، الاتجاه العربي والإسلامي ودورها في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990.
3. بني خليف (عبد الوهاب)، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، دار طليطلة، الجزائر،2009.
4. بن عمار بن منصور (ليلى)، فرحات عباس ذلك الرجل المظلوم، تر: حسين لبراش، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
5. بن سلطان (عمار)، الدعم العربي للثورة الجزائرية، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2009.
6. بوحجيلة(فارس)، فرحات عباس رجل للتحولات، مقالات وبثائق، منشورات الوطن اليوم، سطيف، 2016.
7. بوشيخي (الشيخ)، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954_1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018..
8. بوعزيز (يحي)، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830_1954)، د م ج، الجزائر، 2007.
9. تابليت(علي)، فرحات عباس رجل دولة، منشورات ثالة، ط2، الجزائر، 2009.
10. الجابري (محمد عابد)، مسألة الهوية: العروبة والإسلام... والغرب، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان،1995.
11. حميطوش (يوسف)، منابع الثقافة السياسية والخطاب الوطني عند كل من مصالي الحاج وفرحات عباس، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2012.
12. حمانة(البخاري)، فلسفة الثورة الجزائرية، دار الروافد الثقافية للنشر والتوزيع، لبنان،2012.
13. دبش (اسماعيل)، السياسة العربية والمواقف الدولية اتجاه الثورة الجزائرية (1954_1962)، الدار هومة النشر، الجزائر،2000.

14. رحايلي(حياة)، أبحاث ودراسات حول الإسلام في الجزائر المستعمرة (1830_1962)، دار بصمة علمية، الجزائر،2023.

15. سيد علي مبارك (مريم)، مثقف خلال الثورة، دار المعرفة، الجزائر، 2012.

16. الصغير(مريم)، البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955_1962)، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17. عبد القادر (حميد)، فرحات عباس رجل للجمهورية، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

18. العاني مسيهل (خليل نوري)، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، مركز الدراسات والبحوث الإسلامية، العراق،2009.

19. العسيلي (بسام)، سلسلة جهاد الشعب الجزائري، دار النفائس، بيروت،1984.

20. العايب(معمر)، مؤتمر طنجة المغاربي: دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.

21. فركوس (صالح)، نحو تأصيل إسلامي التاريخ الجزائر: أصالة وتعريب، مشروع فرنسا الصليبية والمجابهة الإسلامية.

22. لونيسي(رابح)، داودة (نبيل) واخرون، رجال لهم تاريخ: متبوع بنساء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر،2010

23. محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية (1954_1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، د س ن.

24. معلوف (لويس)، المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، بيروت،2009.

25. مقلاتي (عبد الله)، دور المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر، الجزائر، 2009، ج02.

26. محمد بلقاسم، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية، الجهة الشرقية (1954_1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، د س ن.

المراجع باللغة الفرنسية:

Khalfa MAMERI, FERHAT ABBAS, THALA EDITIONS, Alger, 2006.

الرسائل الجامعية:

1. بن أزواو (فتح الدين)، البعد العربي الإسلامي في الحركة الوطنية ثورة أول نوفمبر (1927_1962)، أطروحة دكتوراه نوقشت بقسم التاريخ جامعة الجزائر02،2013
2. بو عبد الله (عبد الحفيظ)، فرحات عباس بين الادماج والوطنية (1919_1962)، رسالة ماجستير ناقشت في قسم التاريخ، جامعة منتوري، قسنطينة ،2009.
3. بو عبد الله (عبد الحفيظ)، فرحات عباس بين الاندماج والوطنية (1919_1962)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة ،2006.
4. رحايلي(حياة)، الإسلام والاشتراكية في مشروع الثورة الجزائرية تنظيرا وممارسة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه بقسم التاريخ جامعة المسيلة، 2020.
5. زيتون (كريمة)، الدولة والمجتمع في أدبيات الثورة الجزائرية (1954_1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم التاريخ جامعة محمد بوضياف، المسيلة، اشراف: أحمد مسعود سيدي علي، 2021.
6. عباس (محمد الصغير)، فرحات عباس من الجزائر الفرنسية إلى الجزائر الجزائرية (1927_1963)، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006_2007.
7. هدى عثامنية وبسمة عبودي، القضية الفلسطينية في اهتمامات الحركة الوطنية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى غاية حرب 1948، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر بقسم التاريخ جامعة قالمة، اشراف: بورغدة رمضان، 2022-2023
8. معزة (عز الدين)، فرحات عباس ودورها في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899_1985)، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2005

9. معزة(عز الدين)، فرحات عباس والحبيب بورقيبة ، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899_2000)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة، 2005.

10. مقلاتي (عبد الله)، العلاقات الجزائرية المغاربية ابان الثورة التحريرية(1954_1962)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2008،

المقالات والدوريات:

1. ابرير (الطاهر)، "موقف مالك بن نبي من الثورة التحريرية فيما بين (1954_1962)"، مجلة دراسات، 02(2021)، مج 12.

2. بن أزواو (فتح الدين)، "السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر (1830_1954)"، مجلة البحوث التاريخية،02 (2021)، مج05.

3. بن عتو (رضا) عتوم (هاجر)، "النشاط السياسي لفرحات عباس ما بين(1945_1947) من خلال بعض الوثائق الأرشيفية"، مجلة تطوير ،02(2021)،مج08،ص205.

4. جويبة(عبد الكامل)، "الأحزاب السياسية الجزائرية قبل اندلاع الثورة المسلحة من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي: تعاون أم تناحر؟"، المجلة التاريخية المغاربية، 150 (2013).

5. حامد لمين (ابراهيم)، "السياسة التعليمية الفرنسية بين الأهداف الاستعمارية وتكوين النخب بالمثقفة في الجزائر (1830_1962) فرحات عباس نموذجا"، المجلة التاريخية للدراسات التاريخية والقانونية، 02 (2018)، مج 03.

6. دجاج (فاطمة)،" مواقف فرحات عباس الاجتماعية والاقتصادية من خلال بعض أدبياته "الشاب الجزائري وليل الاستعمار"، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم"، قسنطينة_الجزائر، 26(2021)، مج 13.

7. رحايلي(حياة)، "الإسلام في فكر فرحات عباس بين الدفاع عن الهوية ومشروع الدولة"، مجلة المعيار، 49(2020)، مج24.

8.رحايلي (حياة)، "مصطفى الأشرف: موقفه من الإسلام وتصوره للاشتراكية في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية من خلال كتابه: الجزائر الأمة والمجتمع" المجلة التاريخية المغاربية، 174(2019)، السنة 46

9. زيتون (كريمة)،" الدولة الوطنية في فكر فرحات عباس (المفهوم: المحددات والمرتكزات)"، رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، 1(2023)، مج 04.

11. ساقني (عبد الجليل)، "اللغة العربية في الجزائر قراءة سوسيولوجيا "، مجلة أفاق العلمية، 11(2019)، مج 03.

11. سلامي (هجيرة)، "مذكرة الراحل فرحات عباس ودورها في كتابة تاريخ الجزائر"، مجلة تاريخ العلوم، 03(2020)، مج05.

12. شرقي (رحيمة)، "الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 11 (2019).

13. شنتي (أحمد)، "الجزائر والقضية الفلسطينية... صفحات من الجهاز المشترك"، مجلة دراسات وأبحاث،

14. صافر(فتيحة)،" مواقف النخبة الجزائرية من سياسة فرنسا الاندماجية"، مجلة عصور الجديدة، 17 (2015)، مج 05.

15. الصفصاف (هواري)، "الخطاب الاندماجي لدى النخبة الليبيرالية الجزائرية ما بين (1919_1945)"، مجلة العب بره للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، 01(2023)، مج 06.

16. عزي (عبد الرحمن)، "ثورة التحرير الجزائرية من جريدة البلاد السعودية"، المجلة العربية الإعلام والاتصال، الجمعية السعودية، 04(2009)، مج 04.

17. عقيل (نمير)، "فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية حتى الحرب العالمية الثانية 1945"، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، 01(2019)، مج 139.

18. علاوي (فضيلة)، "مقاربات فرحات عباس في مسار التحرر الوطني"، مجلة تاريخ المغرب العربي، 09(2018).مج04.

19. عيدان (محمد يوسف)، "الدعم الدبلوماسي المصري للقضية الجزائرية (1954_1962)"، مجلة كركوك، 02(2010)، مج 10.

20. لميش(صالح)، "الثورة الجزائرية في الإعلام العربي مصر انموذجا"، مجلة المصادر، 10 (2004).

21. مريوش (أحمد)، "مكانة اللغة العربية في برامج الحركة السياسية جزائرية ما بين (1926_1954)"، مجلة البحوث والدراسات،16 (2016)، مج 10.
22. يحياوي (الطاهر)، فرحات عباس أول رئيس حكومة للجزائر، أطفالنا للنشر وتوزيع، الجزائر، 2009.

الملتقيات:

1. مزارة (زهيرة)، أزمة الهوية الثقافية العربية في ظل العولمة: بين متطلبات تفعيل الوحدة الوطنية وتحقيق الاستقرار السياسي_الجزائر نموذجا_، مداخلة علمية خلال الملتقى الوطني حول القراءة للتراث في الزمن العولمة، جامعة خميس مليانة، عين الدفلى ،27 فيفري 2017

الجرائد باللغة الفرنسية:

1. L’entente Frac-Musulmane, N 24, du 27 Février 1936.
2. EL MOUDJAHID, Organe Central du frant de Libération National Algérienne, N 22, du 19 septembre 1958.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة	7-1
الفصل الأول: فرحات عباس: الاندماجي ...الفدرالي ... الاستقلالي.	29-9
المبحث الأول: المولد والنشأة.	9
المبحث الثاني: المسار الدراسي والتعليمي.	12
المبحث الثالث: نضاله السياسي وإنتاجه الفكري.	15
الفصل الثاني: النزعة العربية في إيديولوجية فرحات عباس.	58-31
المبحث الأول: اللغة العربية والأمة الجزائرية.	31
المبحث الثاني: الوحدة العربية والمشكلة الجزائرية.	37
المبحث الثالث: مسألة الإدماج والانتماء الهوياتي للشعب الجزائري.	51
الفصل الثالث: الإسلام في كتابات وخطابات فرحات عباس.	72-60
المبحث الأول: الإسلام والهوية الوطنية الجزائرية.	60
المبحث الثاني: موقع الدين الإسلامي ضمن مشروع الدولة الجزائرية المستقلة.	66
خاتمة	75-74
الملاحق	80-77
قائمة المصادر والمراجع	88-82
فهرس الموضوعات	90
ملخص للمذكرة باللغة العربية	-
ملخص للمذكرة باللغة الإنجليزية	-

الملخص

الملخص باللغة العربية:

نسعى من خلال دراستنا هذه لإبراز مكانة كل من الإسلام والعروبة في فكر فرحات عباس على اعتبار أنه من أشهر الشخصيات الفاعلة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية وثورة التحرير الوطنية والتعرف على أيديولوجيته انطلاقا من كتاباته وخطاباته والأفكار التي تبناها لتحقيق مشروع الدولة الجزائرية المستقلة، وعليه قد حاولنا رسم صورة واضحة عن ما هي نظرة هذا الرجل المخضرم والمحنك للإسلام كدين في مشروع الثورة والدولة الجزائرية وماهي الأولوية التي أعطاها للغة العربية خلال فترة نضاله ضد الاستعمار الفرنسي وما بعده في مرحلة البناء السياسي المنظم، وقد حاولنا في هذه الدراسة أيضا تتبع التحولات التي عرفتها شخصيته والوقوف عند أبرز المحطات في تاريخه النضالي الحافل بالمواقف والأحداث والتي أثارت الكثير من اللغط والجدل حتى سمي " برجل التحولات".

الكلمات المفتاحية

فرحات عباس، الإسلام، العروبة، إيديولوجية.

Abstract :

Through This study, we seek to highlight the position of both Islam and Arabism in the thought of Farhat Abbas, given that he is one of the most famous active figures in the history of the Algerian national movement and the national liberation revolution, and to identify his ideology based on his writings and speeches and the ideas he adopted to achieve the project of an independent Algerian state. Accordingly, we have tried to draw A clear picture of what this veteran and seasoned man viewed Islam as a religion in the project of the revolution and the Algerian state, and what priority he gave to the Arabic language during the period of his struggle against French colonialism and afterward in the stage of organized political construction,In this study, we also tried to trace the transformations that his personality witnessed and stand at the most prominent stations in his struggle history, full of positions and events that sparked a lot of confusion and controversy until he was called “the man of transformations.

Keywords :

Farhat Abbas ; Islam ; Arabism ; idéologie